



بحوث جغرافية

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

٨٩



آراء الجغرافيين العرب حول مفهوم علم الجغرافيا و مستقبله

أ.د. رشود بن محمد الخريف

٢٥ عاما من التأسيس والبناء

١٤٠٥-١٤٣٠هـ

جامعة الملك سعود الرياض

المملكة العربية السعودية

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

الجمعية الجغرافية السعودية (ج ج س)

● هيئة التحرير ●

رئيساً.	أ.د. محمد بن عبد الله الصالح
عضواً.	أ.د. عبد الله بن أحمد الطاهر
عضواً.	د. محمد بن صالح الربدي
عضواً.	د. محمد بن عبد الحميد مشخص
عضواً.	د. سعد بن ناصر الحسين

● الهيئة الاستشارية ●

جامعة أم القرى.	أ.د. ناصر بن عبد الله الصالح
جامعة الكويت.	أ.د. أمل يوسف العذبي الصباح
الجامعة الأردنية.	أ.د. حسن عبد القادر صالح
جامعة الملك سعود.	أ.د. محمد بن عبدالعزيز القباني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	أ.د. عبدالله بن ناصر الوليعي

● المراسلات ●

ص ب ٢٤٥٦	الرياض ١١٤٥١
هاتف: ٤٦٧٨٧٩٨	فاكس: ٤٦٧٧٧٣٢
بريد إلكتروني: sgs@ksu.edu.sa	

تعبر البحوث والدراسات التي تنشر في بحوث جغرافية عن آراء كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة التحرير أو الجمعية الجغرافية السعودية .



بحوث جغرافية

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

٨٩

آراء الجغرافيين العرب حول مفهوم علم الجغرافيا و مستقبله

أ.د. رشود بن محمد الخريف

٢٥ عاما من التأسيس والبناء

١٤٠٥-١٤٣٠هـ

جامعة الملك سعود الرياض

المملكة العربية السعودية

١٤٢٠هـ ٢٠٠٩م

ISSN 1018-1423

Key title =Buhut Gugrafiyya

● مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية ●

أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكّي	رئيس مجلس الإدارة.
د. محمد بن صالح الربدي	نائب رئيس مجلس الإدارة.
د. عبد الله بن حمد الصليح	أمين السر.
د. محمد بن عبد الله الفاضل	أمين المال.
د. محمد بن عبد الحميد مشخص	رئيس وحدة البحوث والدراسات
د. عنيرة بنت حميس بلال	محررة النشرة الجغرافية
أ.د. علي بن محمد شيبان العريشي	عضو مجلس الإدارة.
د. معراج بن نواب مرزا	عضو مجلس الإدارة.
أ. محمد بن أحمد الراشد	عضو مجلس الإدارة.

● ح الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤٣٨هـ ●

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخریف، رشود بن محمد
آراء الجغرافیین العرب حول مفهوم علم الجغرافیا ومستقبله./ رشود بن محمد
الخریف - الرياض، ١٤٣٠هـ
٥٩ ص؛ ١٧×٢٤ سم-(سلسلة بحوث جغرافية؛ ٨٩)
ردمك: ١-٠-١٠٠٩٦-٩٧٨-٦٠٣-٩٧٨
١- الجغرافیا - أ.العنوان - ب.السلسلة
١٤٣٠/ ٧٥٥١ دہوی ٩١٠
رقم الإيداع: ١٤٣٠/ ٧٥٥١
ردمك: ١-٠-١٠٠٩٦-٩٧٨-٦٠٣-٩٧٨

الملخص

إن التقويم الموضوعي والمتابعة الواعية أمران ضروريان لكل علم من العلوم. وقد كان لقاء الجغرافيين في ملتقاهم الثالث في الرياض في عام ٢٠٠٣م فرصة سانحة لرصد آرائهم، والتعرف إلى وجهات نظرهم حول وضع علم الجغرافيا، ومستقبله، وإسهامه في حل قضايا المجتمع، خاصة أن الدراسات من هذا النوع قليلة، إن لم تكن نادرة. وبذلك اعتمدت الدراسة على البيانات التي وفرتها استبانة وزُعت على عددٍ من الجغرافيين يصل عددهم إلى ١٤٤ جغرافياً وجغرافية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج مثيرة جداً. فمن أبرز نتائجها أن نصف الجغرافيين راضون عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا. وبالرغم من أن هناك اختلافاً كبيراً ومقلقاً بين الجغرافيين في تعريفهم لعلم الجغرافيا، إلا أنهم يجمعون على أنه "علم المكان"؛ إذ تكررت كلمة "المكان" في معظم التعريفات التي أشار إليها الجغرافيون المستطلعة آراؤهم. ومن جهة أخرى، يعتقد الجغرافيون أن هناك بعض التخصصات الدقيقة مرشحة للتلاشي والانكماش، مثل: "الجغرافيا الإقليمية"، و"الجغرافيا التاريخية"، و"الفكر/ والتراث الجغرافي"، و"الكشوف الجغرافية" و"جغرافية الأجناس البشرية"، في حين أن هناك تخصصات جغرافية دقيقة مرشحة للازدهار والنمو، مثل: "نظم المعلومات الجغرافية" و"البيئة" و"السكان"، و"الجغرافيا التطبيقية"، و"الجغرافيا السياسية"، ثم "الخرائط". ويرى أغلبهم عدم وجود احتمالية لفقدان الجغرافيا هويتها وذوبانها في التخصصات الأخرى ذات العلاقة، إلا أن الدراسة تظهر بوادر أزمة هوية تعاني منها

الجغرافيا. ومن جهة أخرى، يعتقد معظم الجغرافيين (٧٧٪)، بعدم وجود مدرسة جغرافية عربية واضحة الأبعاد والمعالم. ومن المثير أن يرى عدد كبير من الجغرافيين المشاركين في الدراسة (٧٩٪)، أن أغلب البحوث الجغرافية لا تتميز بالجدة والأصالة والإبداع! ويعزون ذلك إلى وجود معوقات كثيرة.

وفي الختام، تمخضت الدراسة عن توصيات عدة، من أبرزها: (١)، ضرورة بلورة أطر نظرية جغرافية لمفهوم "نظم المعلومات الجغرافية". (٢)، إجراء تقويم لمدى الاستفادة من الإنتاج العلمي الجغرافي من خلال رصد كثافة الاقتباس، ودرجة الانتشار. (٣)، تشجيع الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية من أجل تعزيز التواصل مع الآخرين. (٤)، ضرورة الاستفادة من النظريات الجغرافية في التطبيقات العملية كنظرية الموقع وغيرها. (٥)، لا بد أن يركز الجغرافيون في بحوثهم على قضايا تهتم المجتمع وتلامس المشكلات التي يواجهها. (٦)، تشكيل لجنة دائمة للقيام بإجراء متابعة أمينة، وتقويم هادف، بأسلوب موضوعي تسوده الصراحة، للاهتمامات العلمية والتغيرات النظرية والتطبيقية في مجال الجغرافيا من وقت لآخر. (٧)، الاستفادة من شبكة الإنترنت لإبراز الإنتاج العلمي الجغرافي سواء البحوث أو الرسائل الجامعية من جهة، وللتعريف بأقسام الجغرافيا وما لديها من إسهامات علمية وخرائط من جهة أخرى.

المقدمة

لا شك أن المكانة النظرية والأهمية التطبيقية التي يحظى بها علم من العلوم تعتمد - أساساً - على دوره في خدمة الإنسان، وإسهامه في معالجة قضايا وحل مشكلاته، ومن ثم تمكينه من السيطرة على بيئته والتعامل معها بإيجابية؛ فالبقاء للأصلح والاستمرار للأفئدة لبني الإنسان!

لقد أثبت علم الجغرافيا خلال القرون الماضية أهميته الكبيرة، ودوره الفاعل في خدمة الإنسان، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال استكشاف البلدان، والتعرف إلى المسالك والدروب، أو تحديد الأقاليم الطبيعية والبشرية ورصد سماتها وخصائصها، أو دراسة المواقع والمواقع وتحديداتها. وقد مكّن الإنسان - مع غيره من العلوم - من سبر أغوار الأرض واكتشاف مجاهيلها، فاستطاع الاستفادة من موارد الأرض وثرواتها. ولم يقتصر إسهام علم الجغرافيا على ذلك، بل كان البيئة المناسبة التي انطلقت منها أفكار ونماذج مهمة وتطبيقات نافعة، ظهرت منها علوم أخرى اتخذت من علم الجغرافيا أساساً نظرياً ومنطلقاً فلسفياً، لتتمتع فيما بعد باستقلاليته، مثل "التخطيط الإقليمي والعمراني"، و"علم الفلك"، و"علوم البيئة" و"العلوم الإقليمية" وغيرها.

في الحقيقة، تتعدد الأفكار والرؤى والطروحات حول ماهية الجغرافيا، ونظرياتها، ومدارسها، وإسهامها في تنمية المجتمع ومعالجة قضاياها؛ فقد أسهم الكثير من العلماء والباحثين العرب وغير العرب في مجال التنظير لهذا العلم قديماً وحديثاً. فعلى سبيل المثال: حظي هذا الموضوع باهتمام الكثير من الباحثين العرب المحدثين، مثل: النجم (١٩٧١م)، وجاد (١٩٨٠م)، والفراء

(١٩٨٠م)، (١٩٨٣م، ١٩٩٠م)، وخير (١٩٩٠م)، والزهراني (١٩٩١م)، (٢٠٠٣م)، وأبو الخير (١٤١٦هـ)، وحداد (٢٠٠٤م)، والمظفر (٢٠٠٥م)، وغير العرب، مثل: مارتن (Martin, 2001)، وثرفيت (Thrift, 2002)، ومورفي (Murphy, 2006)، ووارد (Ward, 2006)، على سبيل المثال لا الحصر. وبالرغم من ضرورة مواصلة التنظير من أجل تطوير العلم والرقى بمستواه، إلا أن التساؤلات القديمة ذاتها لا تزال تُثار حول ماهية علم الجغرافيا، ودوره، وعلاقته بالعلوم الأخرى، مما يتطلب مزيداً من البحث والدراسة والمتابعة والتقييم الدوري.

ونحن نعيش سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الميلادي، لا بد أن تبرز تساؤلات في أذهان معظم الجغرافيين حول مستقبل علم الجغرافيا في هذا العالم الذي يشهد تغيراً متسارعاً، وتزايداً كبيراً في عدد التخصصات الدقيقة. وعلى الرغم من إيمان الجغرافيين بالإسهام البارز لعلم الجغرافيا مقارنة بغيره، واعتقادهم بأهميته، وضرورة بقائه، ورغبتهم في استمرار صلاحيته وفاعليته، إلا أنه في أمس الحاجة إلى المتابعة الواعية والتقييم المستمر من خلال معرفة الإجابات الواضحة عن بعض التساؤلات الحاسمة، القديم منها والجديد، مثل: ما انطباعات الآخرين عن الجغرافيين أنفسهم؟ وما آراؤهم حول تخصص الجغرافيا؟ فهل هناك إدراك لماهية الجغرافيا، وإحساس بأهميتها ودورها وفاعليتها؟ وبماذا يفكر صانعو القرار في جهات التوظيف تجاه خريجي أقسام الجغرافيا؟ وما أهمية علم الجغرافيا لدى أصحاب القرار المؤثر في استمرارية أقسام الجغرافيا في الجامعات؟ وما مدى فاعلية مخرجات أقسام الجغرافيا؟ ومن جهة

أخرى، لا بد من السؤال: هل يشير الجغرافيون الأسئلة البحثية المهمة في بحوثهم ورسائلهم العلمية؟ ويعالجون القضايا الملحة في مشروعاتهم البحثية؟ ويتوصلون إلى توصيات عملية نافعة لمجتمعاتهم؟ ثم هل هناك إسهام متميز لعلماء الجغرافيا يُعرفون به، ويُعرف بهم؟ وأخيراً، كيف ينظر الجغرافي إلى نفسه؟ إن ثقة الجغرافي بنفسه وإيمانه بأهمية تخصصه تؤثر في قدرته على إقناع الآخرين بجدارة تخصصه وفاعليته وأهميته.

من هذا المنطلق، ينبغي أن نتعرف إلى آرائنا (نحن)، قبل أن نسأل الآخرين عن آرائهم فينا. لا بد من معرفة آراء الجغرافيين حول علم الجغرافيا، ومدى إسهامه في الوقت الحاضر؟ وما الاتجاهات البحثية والموضوعات التطبيقية التي ينبغي أن يهتم بها ويركز عليها؟ ثم ما طبيعة المستقبل الذي ينتظر علم الجغرافيا خلال هذا القرن الجديد (القرن الحادي والعشرين)؟ هذه بعض التساؤلات الكثيرة التي تبرز في أذهان كثير من الجغرافيين، قد يجدون إجابات مقنعة لبعضها في الوقت الحاضر، وقد لا يجدون الإجابات الشافية لبعضها الآخر إلى حين! وفي الأحوال كلها، لا بد أن يتحاور الجغرافيون حول هذه التساؤلات حتى لو عُرف سلفاً أن الاتفاق صعب حول كثير من القضايا التي يتمحور حولها علم الجغرافيا. إن الإجابة عن هذه القضايا تمثل الأهداف الرئيسة للدراسة ومحاورة اهتمامها. ولتحقيق هذه الأهداف تعتمد الدراسة على بيانات استبانة شاملة لعينة من الجغرافيين في الوطن العربي يصل حجمها (١٤٤) رجلاً وامرأة في مختلف فروع الجغرافيا، يتوزعون على (٢٧) جامعة في أرجاء الوطن العربي كافة.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

إنَّ التقويمَ الموضوعيَّ والمتابعةَ الواعيةَ أمرانِ ضروريانِ لكلِّ علمٍ من العلوم. كما أن ندرة الدراسات التي تعتمد على الرصد المباشر لآراء الجغرافيين، والرغبة في التوصل إلى إجابات شافية عن التساؤلات التي تبرز في أذهان الجغرافيين حول الجغرافيا ومستقبلها، إلى جانب الأمل في إثارة أسئلة جديدة، تمثل الدوافع الرئيسة لإجراء هذه الدراسة. ويمكن إيجاز أهدافها فيما يلي:

١ - التعرف إلى وضع علم الجغرافيا ومكانته ومستقبله في أذهان الجغرافيين العرب.

٢ - رصد التحولات الحالية والمستقبلية والكشف عن القضايا التي يتمحور حولها علم الجغرافيا حسب آراء الجغرافيين العرب.

٣ - إبراز الاتجاهات والرؤى الجديدة التي ينبغي أن تظهر في الفكر الجغرافي، والبحوث، والبرامج الدراسية، والتخصصات الدقيقة في المستقبل، من خلال آراء عينة من الجغرافيين في الوطن العربي.

٤ - التعرف إلى آراء الجغرافيين العرب تجاه البحث الجغرافي واهتماماته، والعقبات التي تواجهه مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

أهمية الدراسة:

إن التقويم الموضوعي والمتابعة الجادة للتحولات والتطورات في المادة والمنهج والبحوث التي يشهدها علم من العلوم تُعد من الأمور الضرورية لاستمرار فاعلية العلم والمحافظة على إسهامه في إيجاد الحلول للقضايا التي تواجه المجتمع. وبناءً عليه، فإنَّ أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها من الدراسات القليلة

التي اعتمدت على الإحصاءات، واهتمت بآراء الجغرافيين في جميع الدول العربية، وفي مختلف الرتب الأكاديمية والتخصصات العلمية.

الإجراءات المنهجية:

تعتمد الدراسة على بيانات استبانة وزعت على عينة من الجغرافيين من مختلف الدول العربية من الخليج إلى المحيط. وقد وزعت استمارات الاستبانة على عدد من المشاركين في فعاليات الملتقى الثالث للجغرافيين العرب المنعقد في الرياض خلال الفترة (٢٢ - ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٣م)، وطمعاً في الحصول على تمثيل أكثر ومشاركة أوسع، فقد أرسلت الاستبانة بالبريد لعدد كبير من أقسام الجغرافيا في جميع الدول العربية.

ونظراً لعدم وجود إحصاءات لأعداد الجغرافيين وتوزعهم في البلدان العربية، فقد كانت هناك صعوبة في تحديد نسبة العينة المناسبة لإجراء الدراسة من أجل الاطمئنان إلى دقة تمثيلها لمجتمع الجغرافيين العرب. على أية حال، اعتمدت عملية جمع البيانات على أسلوبين مختلفين، وذلك تبعاً لطبيعة مجتمع الدراسة، الأول يتمثل في توزيع (١٠٠)، استبانة على الجغرافيين الذين حضروا ملتقى الجغرافيين العرب في الرياض. ويتمثل الأسلوب الثاني في إرسال عشرين استبانة لنحو (٢٠)، قسماً من أقسام الجغرافيا المعروفة في مختلف الدول العربية. وجاءت الاستجابات متفاوتة بدرجة كبيرة. فقليل من الأقسام تفاعل مع الدراسة وأعاد عدداً لا بأس به من الاستبانات المستكملة من أعضاء هيئة التدريس، في حين أن ما أعادته بعض الأقسام لا يتجاوز استبانة واحدة، ولكن عدداً كثيراً من الأقسام لم يرد منها أي استجابة.

وعموماً، فإن الاستجابة لم تكن مرتفعة، إذ لم تتجاوز (٢٦٪)، أي (١٤٤)، من إجمالي العدد البالغ (٥٥٠)، استبانة. وربما يُعزى انخفاض الاستجابة إلى تدني الخدمات البريدية في كثير من الدول العربية، وصعوبة التواصل مع بعض أقسام الجغرافيا لعدم وجود صفحات خاصة بها على شبكة الإنترنت في الفترة التي جُمعت خلالها بيانات الدراسة.

استبانة الدراسة:

تتكون استبانة الدراسة من ثلاثة أقسام رئيسة. حُصص القسم الأول للمعلومات الشخصية للمستطلع رأيه، كالعمر، ومكان الميلاد، والجامعة التي تخرج فيها، وتخصصه الدقيق، ونحوه. أما القسم الثاني فقد اهتم بالتعرف إلى الوضع الراهن للجغرافيا، كتعريف الجغرافيا وتصنيفه، والمفاهيم التي يتمحور حولها. وركز القسم الثالث الأخير على مستقبل علم الجغرافيا عامة، وتحديد الفروع التي من المتوقع ازدهارها، وتلك التي قد تتعرض للتلاشي والانكماش. ويتوزع أفراد العينة بين الجنسيات المختلفة والأعمار المتنوعة، ويحملون شهادات من جامعات وبلدان متعددة. لذلك فإن العينة شملت أفراداً لا ينتمون إلى مدرسة فكرية معينة، بل يتوزعون بين عدة مدارس. وهذا يمكن أن يكون مصدر ثراء لمجتمع الجغرافيين العرب، كما سيتضح عند استعراض خصائص العينة في القسم التالي.

خصائص عينة الجغرافيين:

ينتمي أفراد العينة من حيث مكان الميلاد إلى (١٣)، دولة عربية، ويتركز معظمهم في السعودية (٤١٪)، ثم مصر (٢٣٪)، فاليمن (٧٪)، ويتوزع بقية

فرد العينة على العراق، وسوريا، والسودان، وليبيا، والأردن، وفلسطين، عمان، والمغرب، وتونس، والجزائر (الجدول ١)، وبالرغم من تركيز العينة في لمشرق العربي، إلا أن ما ورد من استبانات من الجغرافيين في المغرب العربي يمكن أن يعطي صورة جيدة عن آراء الجغرافيين في دول تلك المنطقة، ولكن ضعف استجابة أعضاء هيئة التدريس في بعض الأقسام يؤكد الحاجة إلى مزيد من لدراسات الشاملة لجميع أقسام الجغرافيا في الوطن العربي.

لجدول (١): أماكن ميلاد الجغرافيين المشاركين في عينة الدراسة وجنسياتهم وأماكن إقامتهم الحالية

مكان الميلاد			الجنسية			مكان الإقامة الحالية		
الدولة	العدد	النسبة	الدولة	العدد	النسبة	الدولة	العدد	النسبة
السعودية	٥٨	٤١.١	السعودية	٥٨	٤١.١	السعودية	٧٢	٥١.١
مصر	٣٢	٢٢.٧	مصر	٣١	٢٢.٠	مصر	٢٣	١٦.٣
اليمن	١٠	٧.١	اليمن	١١	٧.٨	اليمن	١٧	١٢.١
العراق	٦	٤.٣	السودان	٧	٥.٠	عمان	٧	٥.٠
سوريا	٦	٤.٣	العراق	٦	٤.٣	لبيبا	٧	٥.٠
السودان	٦	٤.٣	الأردن	٦	٤.٣	الأردن	٤	٢.٨
لبيبا	٦	٤.٣	لبيبا	٦	٤.٣	سوريا	٤	٢.٨
الأردن	٤	٢.٨	سوريا	٥	٣.٥	المغرب	٢	١.٤
فلسطين	٤	٢.٨	عمان	٣	٢.١	الكويت	١	٠.٧
عمان	٣	٢.١	تونس	٢	١.٤	السودان	١	٠.٧
المغرب	٣	٢.١	المغرب	٢	١.٤	تونس	١	٠.٧
تونس	٢	١.٤	فلسطين	١	٠.٧	الجزائر	١	٠.٧
الجزائر	١	٠.٧	الجزائر	١	٠.٧	فرنسا	١	٠.٧
-	-	-	دول أروبية	٢	١.٤	-	-	-
المجموع ^١	١٤١	١٠٠	المجموع	١٤١	١٠٠	المجموع	١٤١	١٠٠

ومن جهة أخرى، يتوزع الجغرافيون في العينة بين (١٥) جنسية، تأتي السعودية ومصر واليمن والسودان في المقدمة (الجدول ١)، وتوزع بقية الأعداد

(^١) قد يختلف مجموع الحالات (أو الجغرافيين) من جدول لآخر، نتيجة عدم الإجابة عن بعض الأسئلة من قبل بعضهم (missing values).

بين العراق، والأردن، وليبيا، وسوريا، وعمان، وتونس، والمغرب، وفلسطين، والجزائر، وفرنسا. ويعود السبب في عدم شمولية العينة لجميع الدول العربية إلى عدم استجابة بعض أقسام الجغرافيا في بعض الدول، بالرغم من المتابعة المتكررة لكثير من الأقسام. فربما يكون البريد العربي سبباً لهذا القصور.

ويقيم الجغرافيون الذين شملتهم العينة في ١٣ دولة. ولكن معظمهم يتركز في السعودية (٥١٪)، ومصر (١٦٪)، واليمن (١٢٪)، وعمان (٥٪)، وليبيا (٥٪)، ويتوزع بقيتهم بين الدول العربية الأخرى بنسب صغيرة ومتفاوتة. أما بالنسبة لتاريخ الميلاد، فإن قرابة الثلث (٣٠٪)، تصل أعمارهم إلى ٦٠ سنة أو أكثر، بينما يمثل الذين تتراوح أعمارهم بين (٥٠ - ٥٩ سنة)، أكثر من ٤٠٪ (الجدول ٢)، وتصل نسبة من تقل أعمارهم عن ٥٠ سنة إلى نحو (٣٠٪)، وبالرغم من عدم إجابة بعضهم عن هذا السؤال، إلا أن هذا التركيب العمري يدل دلالة واضحة على أن توزيع العينة يُعدُّ جيداً، إذ اشتملت العينة على أجيال متعددة من الجغرافيين العرب.

الجدول (٢): تواريخ ميلاد عينة الجغرافيين

الفترة	العدد	النسبة
قبل ١٩٥٠ م	٣٧	٢٩,٦
١٩٥٠ - ١٩٥٩ م	٥١	٤٠,٨
١٩٦٠ - ١٩٨٤ م	٣٧	٢٩,٦
المجموع	١٢٥	١٠٠

أما بالسنة للنوع (الجنس)، فيمثل الذكور الأغلبية الساحقة (٨٠٪)، في حين تشكل الإناث نحو (٢٠٪)، (الجدول ٣)، وبالرغم من أن الذكور يتفوقون

دياً في عضوية هيئة التدريس في أقسام الجغرافيا في الوطن العربي، إلا أن العينة تشتمل على عضوات هيئة تدريس من بلدان متعددة. فقد كان تجاوب موات هيئة التدريس ضعيفاً. لذلك تركزت الاستجابات في السعودية (٢٢)، كل خاص، وشملت بعض الدول العربية بأعداد متواضعة مثل: مصر (٣)، بيا (٢)، واليمن (١).

الجدول (٣): التركيب النوعي لأفراد العينة

النوع	العدد	النسبة
ذكر	١١٣	٨٠,١
أنثى	٢٨	١٩,٩
المجموع	١٤١	١٠٠

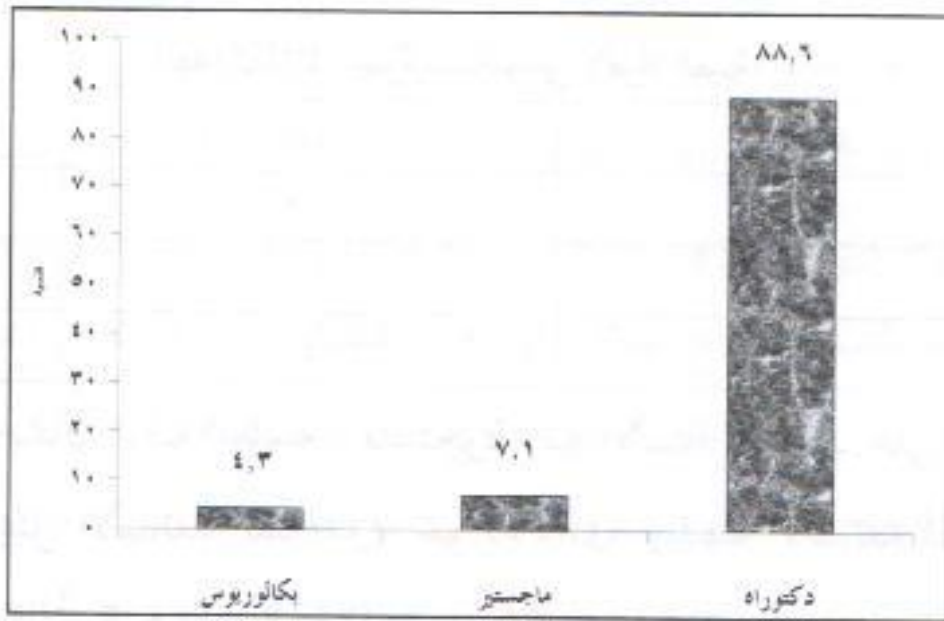
أما بشأن الرتبة العلمية، فتستحوذ رتبة الأستاذ المساعد على النصيب كبر، إذ يمثل الأساتذة المساعدون نحو (٤٥٪)، يليهم الأساتذة المشاركون (٢٪)، ثم الأساتذة (٢١,٦٪) (الجدول ٤)، أما الذين يحملون رتبة محاضر ميد، فيمثلون (٧٪)، و (٤٪)، على التوالي: وهذه البيانات تعكس الواقع معظم أقسام الجغرافيا.

الجدول (٤): توزيع الجغرافيين حسب الرتبة العلمية

الرتبة	العدد	النسبة
ميد	٦	٤,٣
محاضر	١٠	٧,٢
أستاذ مساعد	٦٢	٤٤,٦
أستاذ مشارك	٣١	٢٢,٣
أستاذ	٣٠	٢١,٦
المجموع	١٣٩	١٠٠

ويمثل حملة الدكتوراه الأغلبية الساحقة من الجغرافيين المشاركين في الدراسة، أي نحو (٨٩٪)، (الشكل ١)، وهذا أمر بديهي ومتوقع في مجتمع أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، وتوزع بقية النسبة على حملة الماجستير (٧٪)، والبيكالوريوس (٤٪).

شكل رقم (١): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب الشهادة العلمية



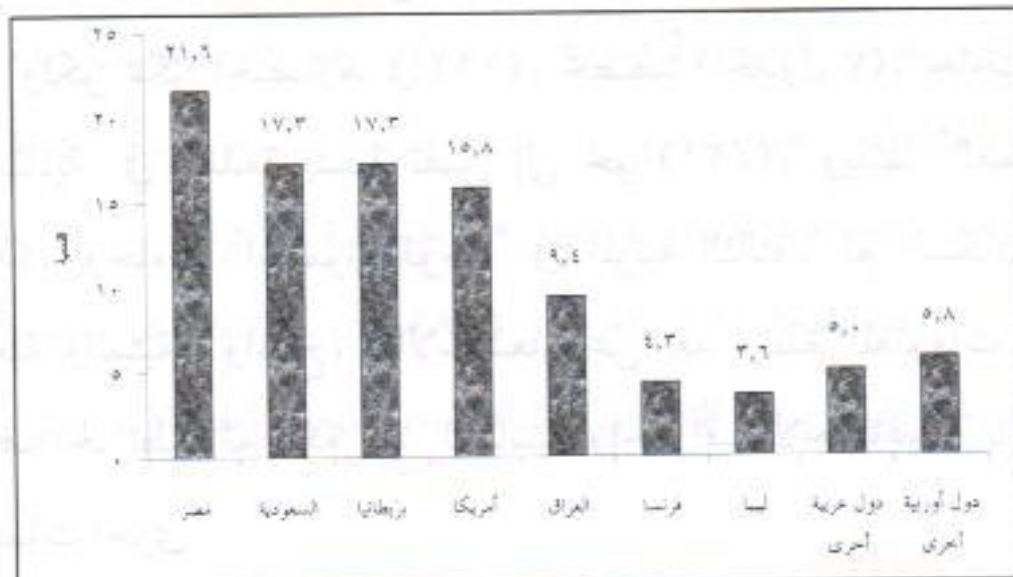
ومن المطمئن أن العينة تشتمل على أجيال مختلفة من الجغرافيين (الجدول ٥)، فتصل نسبة الذين حصلوا على شهاداتهم العليا قبل ١٩٨٠م إلى نحو (١٣٪)، من إجمالي العينة، في حين يمثل الشباب الذين حصلوا على شهاداتهم في عام ٢٠٠٠م أو ما بعده من أعوام نحو (٢٩٪)، أما من حصلوا على شهاداتهم خلال الفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٩م)، فيمثلون الربع (٢٥٪)، تقريباً. وتشير البيانات أن ثلث العينة (٣٣٪)، حصلوا على شهاداتهم خلال الفترة (١٩٩٠ - ١٩٩٩م)، وبناء عليه، فإن العينة تتمتع بشمولية جيدة لأجيال مختلفة من الجغرافيين، وهذا يؤكد مصداقية تمثيلها لمجتمع الجغرافيين العرب.

الجدول (٥): تاريخ الحصول على أعلى درجة علمية

لفترة	العدد	النسبة
قبل ١٩٨٠ م	١٧	١٢,٥
١٩٨٠ - ١٩٨٩ م	٣٤	٢٥,٠
١٩٩٠ - ١٩٩٩ م	٤٥	٣٣,١
٢٠٠٠ م أو بعدها	٤٠	٢٩,٤
المجموع	١٣٦	١٠٠

أما بالنسبة للدول التي حصلوا منها على شهاداتهم العليا، فيصل عددها أكثر من (١٤)، دولة (الشكل ٢)، تأتي مصر (٢٢٪)، في المقدمة، ثم عودية وبريطانيا بنحو (١٧٪)، لكل منهما، فأمريكا بنحو (١٦٪)، والعراق (٤٪)، وفرنسا (٤٪)، ويتوزع بقية الجغرافيين على دول، مثل: ليبيا والمغرب، ألمانيا وروسيا والأردن وغيرها. ويتضح أن معظم الجغرافيين نهلوا من مصادر لغة ومن بلدان متنوعة، مما يعطي تنوعاً جيداً في المدارس الجغرافية.

شكل رقم (٢): توزيع الجغرافيين حسب مكان الحصول على أعلى شهادة



التخصص العام والدقيق:

عند سؤال الجغرافيين عن تخصصهم العام، أجاب معظمهم (٥٢٪)، بأنه علم "الجغرافيا"، في حين أجاب بعضهم (٢٩٪)، بالجغرافيا البشرية، ونسبة أقل (١٦٪)، بأن تخصصهم العام هو جغرافيا طبيعية، وقلة منهم (٣٪)، ذكروا بأن تخصصهم العام هو "الخرائط" (الجدول ٦)، وهذا يعكس حقيقة وجود ثلاثة مستويات من التخصص ضمن دائرة الجغرافيا: المستوى الكبير هو "علم الجغرافيا" بوجه عام، والثاني هو أحد الفروع الرئيسة كالجغرافيا البشرية على سبيل المثال: أما المستوى الثالث فهو التخصص الدقيق مثل "جغرافية السكان".

الجدول (٦): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب التخصص العام

النسبة	العدد	التخصص
٥٢,١	٧٣	جغرافيا
٢٨,٦	٤٠	جغرافيا بشرية
١٦,٤	٢٣	جغرافيا طبيعية
٢,٩	٤	خرائط
١٠٠	١٤٠	المجموع

أما بالنسبة للتخصص الدقيق، فقد تعددت الإجابات بدرجة كبيرة جداً، ولكن يمكن اختصارها في (١١)، تخصصاً (الجدول ٧)، جاءت "الجغرافيا الاقتصادية" في المقدمة بنسبة تصل إلى نحو (٢١٪)، ويليهما "ال عمران" بنحو (١٥٪)، وجاءت "الجيمورفولوجيا" في المرتبة الثالثة، ثم السكان، فالموارد الطبيعية والبيئية، والمناخ، والاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، وبعدها الخرائط، ثم الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاجتماعية، بالإضافة إلى تخصصات أخرى.

الجدول (٧): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب التخصص الدقيق

التخصص	العدد	النسبة
اقتصادية	٢٩	٢٠.٧
ال عمران	٢١	١٥.٠
جيمورفولوجيا	١٥	١٠.٧
السكان	١٣	٩.٣
موارد طبيعية وبيئة	١٢	٨.٦
المناخ	١٠	٧.١
الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية	٧	٥.٠
الخرائط	٧	٥.٠
جغرافيا سياسية	٦	٤.٣
جغرافيا اجتماعية	٤	٢.٩
أخرى	١٦	١١.٤
المجموع	١٤٠	١٠٠

وتجدر الإشارة إلى أن من الجغرافيين من يدعو إلى النظرة الشمولية بدلاً من النظرة التخصصية الدقيقة، إذ يُشير خير (١٩٩٠م ص ص ٥١ - ٥٢)، إلى أن "العودة إلى النظر إلى الأشياء، نظرة شمول وإجمال، يعتبر حركة تصحيحية للاتجاهات الخاطئة، التي سارت فيها الجغرافيا في العقود الأخيرة، عندما سار الجغرافيون على درب العلوم الأصولية في الاتجاه نحو التخصصات الدقيقة، وترتب على ذلك ظهور أقسام وفروع جديدة، تطالعنا بأسماء غريبة، كجغرافية الفقر والجريمة، وجغرافية النمل والنحل، وجغرافية الأمراض والحشرات". وخلاف ذلك، يعتقد محمد (٢٠٠٢م ص ٨٥٥)، أن "الابتعاد عن التعمق في التخصصات الجغرافية، وعن التقنيات المساعدة في البحث الجغرافي، يُسيء إلى الجغرافية".

ويعمل الجغرافيون الذين شملتهم العينة في جامعات وكليات كثيرة لا يتسع المجال لاستعراضها (الجدول ٨)، ولكن جامعة الملك سعود تأتي في المقدمة (١٣٪)، ثم جامعة الإسكندرية (١٢٪)، فكلليات البنات في المملكة (١١٪)، ثم جامعة أم القرى (٩٪)، وجامعة الملك عبد العزيز (٨٪)، وجامعة قابوس (٧٪)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٦٪)، وجامعة السابغ من مايو (٤٪)، وجامعة ذمار (٣٪)، ثم جامعة عين شمس (٣٪)، وجامعة حضرموت (٢٪)، وجامعة دمشق (١٪)، وجامعة محمد الخامس، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الكويت، وجامعة إب، وجامعة تعز، وجامعة إربد، والجامعة الأردنية، وجامعة الفاتح، وجامعة المرقب بليبيا، وجامعة هواري بو مدين، وجامعة طيبة، وجامعة الخرطوم. وبالرغم من تركيز العينة في جامعتي الملك سعود والإسكندرية، إلا أن هناك توزيعاً مناسباً، إذ اشتملت العينة على جامعات عربية متعددة. ولا شك أن انعقاد ملتقى الجغرافيين في جامعة الملك سعود ووجود الباحث في تلك الجامعة هما السببان الرئيسان لارتفاع نسبة المشاركين في الدراسة من جامعة الملك سعود، في حين أن الاستجابة المرتفعة هي سبب النسبة المرتفعة نوعاً ما للمشاركين من جامعة الإسكندرية.

نتائج الدراسة:

تُعد المعرفة الإنسانية محصلة تراكمية لإسهامات جميع العلوم ومختلف الحضارات على مر العصور والأزمان. ويُقاس إسهام أي علم بمدى إضافته لتلك المعرفة التي تخدم الإنسان وتساعد في السيطرة على بيئته والتعامل معها إيجابياً. فتزداد أهمية أي علم، كلما ازداد إسهامه، والعكس بالعكس. وفي

المقابل ، تقل أهمية العلم وتضعف جدوى وجوده ضمن الأقسام الأكاديمية في الجامعات ، كلما تضاعل إسهامه في المعرفة الإنسانية ، وانحسر دوره في حل المشكلات التي تواجه الإنسان وتؤثر على مستوى معيشتة ورفاهيته.

الجدول (٨): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب المؤسسات الجامعية التي يعملون بها

المؤسسة التعليمية	العدد	النسبة	المؤسسة التعليمية	العدد	النسبة
جامعة الملك سعود	١٨	١٣.٠	جامعة محمد الخامس	٢	١.٤
جامعة الإسكندرية	١٦	١١.٦	جامعة الملك فيصل	١	٠.٧
كليات البنات	١٥	١٠.٩	جامعة الكويت	١	٠.٧
جامعة أم القرى	١٢	٨.٧	جامعة إب	١	٠.٧
جامعة الملك عبدالعزيز	١١	٨.٠	جامعة تعز	١	٠.٧
جامعة قابوس	٩	٦.٥	جامعة إربيد	١	٠.٧
جامعة الإمام	٨	٥.٨	الجامعة الأردنية	١	٠.٧
جامعة صنعاء	٨	٥.٨	جامعة الفاتح	١	٠.٧
جامعة القصيم	٨	٥.٨	جامعة المرقب بليبيا	١	٠.٧
جامعة السابغ	٥	٣.٦	جامعة تونس	١	٠.٧
جامعة ذمار	٥	٣.٦	جامعة هوارى أبو مدين	١	٠.٧
جامعة عين شمس	٤	٢.٩	جامعة طيبة	١	٠.٧
جامعة حضرموت	٣	٢.٢	جامعة الخرطوم	١	٠.٧
جامعة دمشق	٢	١.٤	-	-	-
المجموع	١٣٨				١٠٠.٠

ماهية علم الجغرافيا وتصنيفاته:

عند سؤال الجغرافيين عن التعريف المناسب لعلم الجغرافيا من وجهة نظرهم ، جاءت الإجابات متعددة ومتنوعة ، ونتج عنها عدد كبير من التعريفات المختلفة. على الرغم من تعدد التعريفات والاختلاف فيما بينها ، إلا أنه يمكن تصنيفها - عموماً - إلى خمس فئات أو مجموعات (الجدول ٩) ، العدد الأكبر

من هذه التعريفات يمكن أن يصنف أو يدخل تحت مفهوم "التباين المكاني"؛ فتصل نسبة الجغرافيين الذين أشاروا إلى تعريفات ذات صلة بالتباين المكاني - بشكل أو بآخر - إلى نحو ٣٨٪ من إجمالي من أجابوا عن هذا السؤال وعددهم (١٣٢)، وهذه النتيجة تتسق مع الاتجاه العام لدى معظم الجغرافيين، إذ يُشير شهادة (١٩٩٧م ص ٢٢)، إلى "أن أكثر التعاريف قبولاً لدى جمهوره الجغرافيين المعاصرين هو تعريف هارتشورن (Hartshorne, 1963)، لها في كتابه الشهير "طبيعة علم الجغرافيا (The Nature of Geography)، بأنها: العلم الذي يهتم بدراسة أنماط التباين المكاني".

جدول (٩): تعريف الجغرافيا من وجهة نظر الجغرافيين

التعريف	العدد	النسبة
العلاقة بين الإنسان والبيئة.. أو التفاعل المكاني بين الإنسان والبيئة	٣٤	٢٥.٧٦
التباين المكاني	٥٠	٣٧.٨٨
تعريفات عامة	٢٧	٢٠.٤٥
تعريفات مركبة أو معقدة	٥	٣.٧٩
أخرى	١٦	١٢.١٢
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

وعلى أية حال، يأتي في المرتبة الثانية التعريف التقليدي لعلم الجغرافيا الذي يتمحور حول "العلاقة بين الإنسان والبيئة"، إذ تصل نسبة من ذكروا هذا التعريف نحو (٢٦٪)، وهناك تعريفات كثيرة تتسم بالعمومية التي قد تُدخل الجغرافيا في دوائر العلوم الأخرى بدرجة كبيرة، تفوق عملية التفاعل المقبول فيما بين العلوم. وتمثل التعريفات في هذه الفئة نحو (٢٠٪)، من التعريفات المذكورة من قبل الجغرافيين الذين شملتهم العينة. إلى جانب ذلك، هناك تعريفات متنوعة لا يمكن تصنيفها في أي من المجموعات المذكورة، وتشكل نحو (١٢٪)، ولا

غرابية في ذلك، إذ "تعتبر الجغرافيا من أكثر العلوم التي اختلفت حولها الآراء، وتباينت فيها وجهات النظر (الزهراني، ١٩٩١م، ص ١).

وعلى أية حال، ينقسم الجغرافيون في نظرتهم إلى هذه النتيجة ما بين السلب والإيجاب. فبعضهم ينظر إلى هذا الاختلاف الكبير في التعريفات لعلم الجغرافيا بنوع من القلق وعدم الارتياح، من منطلق أن هذا الاختلاف سيُضعف إسهام الجغرافيا مقارنة بالعلوم الأخرى، علاوة على الاعتقاد بالمقولة الشائعة: "إذا كان هذا الاختلاف الكبير يوجد بين الجغرافيين أنفسهم، فماذا نتوقع من الآخرين من غير المتخصصين؟" أما بعضهم الآخر، وهم قلة، فينظرون إلى أن هذا أمر طبيعي، لا يقتصر حدوث مثل هذا الاختلاف في التعريف على علم الجغرافيا، بل توجد أوضاع مماثلة في تخصصات أخرى. وعلاوة على ذلك، يرون أن هذا الاختلاف في تعريفات علم الجغرافيا يدل على ثراء العلم، وشموليته موضوعات كثيرة، من منطلق اعتقاد بعضهم بالمقولة: "الجغرافيا، ما يفعله الجغرافيون".

ولكن بعد استعراض التعريفات التي ذكرها الجغرافيون، يمكن القول إن من الأمور القليلة التي لا يختلف حولها الجغرافيون المقولة: إن "الجغرافيا هو علم المكان"؛ فقد تكررت كلمة المكان في معظم التعريفات التي أشار إليها الجغرافيون، بمعنى أن الاختلاف يظل - إلى حد كبير - في اللفظ، لا في الجوهر والمعنى، في أغلب تلك التعريفات.

وبالرغم من ذلك، فإن الاختلافات في تعريف الجغرافيا يقلق بعض الجغرافيين؛ فعلى سبيل المثال، يستهل حداد (٢٠٠٤م، ص ٥)، كتابه

"الجغرافيا على المحك" بالإشارة إلى أن مصطلح الجغرافيا يُستخدم "في سياقات وميادين عديدة ومتنوعة. غير أن السؤال عن ماهية الجغرافيا لا يزال يثير من البلبلة في الأوساط الأكاديمية ما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على مناهج وطرق ومحتوى الجغرافيا المعمول بها في مدارسنا وجامعتنا، تعليمياً وبحثياً على السواء".

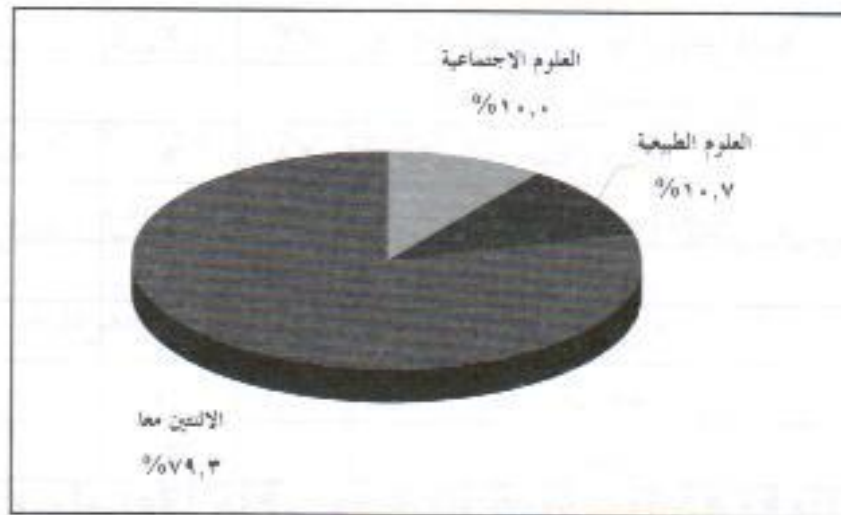
أما بخصوص رأي الجغرافيين في تصنيف علم الجغرافيا ضمن دائرة العلوم الاجتماعية أو في مجال العلوم الطبيعية، فقد أجاب الأغلبية (٧٩٪)، بأن علم الجغرافيا يدخل ضمن مجالي العلوم الاجتماعية والطبيعية معاً (الشكل ٣)، ومن جهة أخرى، يرى قلة من الجغرافيين (١٠٪)، أن علم الجغرافيا ينبغي أن يُصنف ضمن العلوم الاجتماعية، ونسبة مماثلة تقريباً ترى بأنه يُصنف ضمن العلوم الطبيعية. وبالرغم من عدم وجود فروق إحصائية كبيرة بين الذكور والإناث، إلا أن نسبة الإناث اللواتي يرين أن الجغرافيا تصنف ضمن المجالين معاً تصل إلى (٨٩٪)، في حين تنخفض النسبة بين الذكور إلى نحو (٧٧٪)، ولا شك أن بعض الجغرافيين ينظر إلى علم الجغرافيا من زاوية تخصصه الدقيق. فبعضهم يرى أن علم الجغرافيا ينبغي أن يكون في كلية العلوم، في حين أن بعضهم الآخر ينظر إلى علم الجغرافيا بأنه جزء لا يتجزأ من كليات العلوم الاجتماعية.

المفاهيم التي يتمحور حولها علم الجغرافيا في الماضي والحاضر:

عند سؤال الجغرافيين عن المفهوم الرئيس الذي يتمحور حوله علم الجغرافيا في الماضي، أجاب معظمهم (٥٢٪)، بأن "الوصف" يشكل في نظرهم المفهوم الرئيس الذي كانت تتمحور حوله الجغرافيا في الماضي (الجدول ١٠)، ومن جهة أخرى، يرى نحو (١٨٪)، من عينة الدراسة أن "الرحلات والدراسات

الإقليمية" كانت هي المفهوم الرئيس الذي كانت تتمحور حوله الدراسة الجغرافية. وتوزع بقية الجغرافيين بين من يرى بأن المفهوم الرئيس كان "العلاقة بين الإنسان والبيئة"، ومن يعتقد بأنه كان "البيئة والحتم البيئي"، وآخرين يُشيرون إلى "البعد المكاني" أو "الإنساني". وعموماً، فإن معظم الجغرافيين (٧٠٪)، يرون أن علم الجغرافيا كان يتمحور حول مفهوم الوصف والرحلات والدراسة الإقليمية. وقد يُعزى الاختلاف في الإجابة إلى طريقة صياغة هذا السؤال، إذ لم يحدد فيه تاريخ معين.

شكل رقم (٣): تصنيف الجغرافيا حسب آراء الجغرافيين المشاركين في الدراسة



أما بخصوص المفهوم الرئيس الذي يتمحور حوله علم الجغرافيا في الوقت الحاضر، فقد جاءت الإجابات كثيرة ومتنوعة، مما تطلب تصنيفها في مجموعات محدودة. وبناءً عليه، فإن أكثر من ثلث الجغرافيين (٣٥٪)، يرون أن المفهوم الذي يتمحور حوله علم الجغرافيا يتمثل في الدراسة المكانية عامة، سواء دراسة العلاقات المكانية، أو التباين المكاني، أو توزيع الظواهر. ولكن بعضهم (١٦٪)، يرون أن المفهوم الرئيس هو "الدراسة التطبيقية أو التقنية أو الكمية

والنمذجة"، ويشتمل ذلك على استخدام التقنيات الحديثة، كنظم المعلومات الجغرافية وغيرها. ويرى بعضهم الآخر (١٠٪)، أن علم الجغرافيا يتمحور حول الاهتمام بالتخصص الدقيق، والتركيز على موضوع معين.

الجدول (١٠): المفهوم الرئيس الذي يتمحور حوله علم الجغرافيا في الماضي من وجهة نظر الجغرافيين

في الحاضر			في الماضي		
النسبة	العدد	المفهوم	النسبة	العدد	المفهوم
١٧.٨	٢٣	دراسة العلاقات المكانية والتباين والتوزيع	٥١.٥	٦٨	الوصف
١٧.١	٢٢	التحليل المكاني أو الدراسة المكانية	١٨.٢	٢٤	الرحلات والإقليمية
١٦.٣	٢١	الدراسة التطبيقية أو الكمية أو التقنية والنمذجة	٥.٣	٧	توزيع الظواهر والتباين
١٠.١	١٣	التخصص أو التخصصات الدقيقة	٤.٥	٦	الشمولية والعمومية
٩.٣	١٢	البيئة والتخطيط	٣.٨	٥	العلاقة بين الإنسان والبيئة
٦.٢	٨	العلاقة بين الإنسان والبيئة	٢.٣	٣	البيئة أو الختم البيئي
٣.١	٤	الإنسان	٢.٣	٣	البعد المكاني
١.٦	٢	الإقليم	١.٥	٢	الإنسان
١٨.٦	٢٤	غير ذلك	١٠.٦	١٤	غير ذلك
١٠٠	١٢٩	المجموع	١٠٠	١٣٢	المجموع

وفي ضوء هذه الإجابات، يمكن القول بأن علم الجغرافيا يتمحور حول دراسة العلاقات المكانية باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في موضوعات تخصصية دقيقة. وحظيت البيئة باهتمام بعض الجغرافيين، إذ يرى قلة منهم (٩٪)، أن البيئة والتخطيط تمثل المفهوم الرئيس الذي يتمحور حوله اهتمام الجغرافيين في الوقت الحاضر. ويذهب بعضهم إلى أكثر من ذلك، فيشير إلى أن "العلاقة بين الإنسان والبيئة" هي المفهوم المركزي لاهتمام الجغرافيين.

عموماً، جاءت معظم الإجابات مؤكدة على أن اهتمام الجغرافيا يتمحور حول دراسة العلاقات المكانية باستخدام تقنيات وأساليب حديثة، وكذلك بموضوعات تخصصية دقيقة خاصة، ترتبط بالبيئة أو الإنسان أو العلاقة فيما بينهما.

التحولات التي أسهمت في تطور علم الجغرافيا:

لمعرفة أهم التحولات التي أسهمت في تطور علم الجغرافيا، اشتملت استبانة الدراسة على السؤال التالي: "في اعتقادك، ما الذي أسهم بدرجة أكبر في تطور علم الجغرافيا؟". وبناءً على إجابات الجغرافيين، تأتي "نظم المعلومات الجغرافية" في المقدمة بنحو (٣٥٪)، وتليها "الثورة الكمية" بنحو (٣٤٪)، ثم "الرحلات والكشوف الجغرافية" بحوالي (٢١٪)، وفي الأخير "التركيز على الجغرافيا الإقليمية" بنحو (١٠٪)، تقريباً. وقد لا يختلف اثنان على إسهام الثورة الكمية في تطور علم الجغرافيا، ولكن "نظم المعلومات الجغرافية" لم تسهم - حتى الآن - بالدرجة أو المستوى المأمول، مما يتطلب بذل المزيد في هذا المجال.

التخصصات الدقيقة المرشحة للتلاشي وقلة الاهتمام في نظر

الجغرافيين:

عند السؤال عن التخصصات الجغرافية الدقيقة التي من المتوقع أن تتلاشى ويقل الاهتمام بها خلال السنوات العشر المقبلة، جاء في المرتبة الأولى تخصص "الجغرافيا الإقليمية" (٤١٪)، ثم "الجغرافيا التاريخية" بنحو (١٨٪)، وبعدها "الفكر / التراث الجغرافي" بنحو (٥٪)، ثم "الكشوف الجغرافية" (٤٪) (الجدول ١١)، ويرى قلة من الجغرافيين (٣٪)، أن "الجغرافيا البشرية" يمكن أن

تتلاشى ويقل الاهتمام بها. ويرشح عدد مماثل تخصص "سلالات بشرية/ أجناس" أن يكون ضمن التخصصات التي ستتلاشى. كما يرى عدد قليل (٣ أفراد)، أن تخصص "الجيوغرافولوجيا" مرشح للانقراض والتلاشي خلال السنوات العشر المقبلة. وبالرغم من وجود قائمة طويلة بالتخصصات المرشحة للانقراض، إلا أنها تمثل آراء قلة قليلة من الجغرافيين لا يتجاوز واحداً أو اثنين.

التخصصات الدقيقة المزدهرة:

يتوقع الجغرافيون ازدهار تخصصات دقيقة كثيرة ومتنوعة في الحاضر وفي المستقبل القريب (الجدول ١١). وبناء على آرائهم، فقد احتل موضوع "نظم المعلومات الجغرافية والتقنيات الحديثة" المرتبة الأولى، بنحو (١٨٪)، في حين جاء موضوع "البيئة" في المرتبة الثانية حسب آراء نحو (١٦٪)، من إجمالي أفراد العينة. وأتى في المرتبة الثالثة موضوع "السكان" بنحو (٩٪)، من إجمالي الجغرافيين الذين أجابوا عن هذا السؤال، وفي المرتبة الرابعة تخصص "الجغرافيا التطبيقية"، وتلاه تخصصاً "الجغرافيا السياسية"، و"الخرائط". وتجدر الإشارة إلى أن القائمة تشتمل على تخصصات كثيرة لا يمكن تناولها بالتفصيل، ولكن يمكن استعراض بعضها مرتبة حسب أهميتها النسبية، وهي: الاستشعار من بُعد (٤٪)، والجغرافيا الاقتصادية (٤٪)، والحضر (٣٪)، والجغرافيا السياحية (٣٪)، والمناخ (٢٪)، والعمران (٢٪)، والمياه (١.٦٪)، والتخطيط الإقليمي/ الحضري (١.٦٪)، وجغرافية الخدمات (١.٦٪)، والجغرافيا الطبية (١.٦٪)، والجغرافيا الإقليمية (١.٦٪)، والجغرافيا الاجتماعية (١.٦٪)، والجغرافيا الكمية (١.٦٪).

الجدول (١١): التخصصات الدقيقة المرشحة للتلاشي والأخذة في النمو من وجهة نظر الجغرافيين

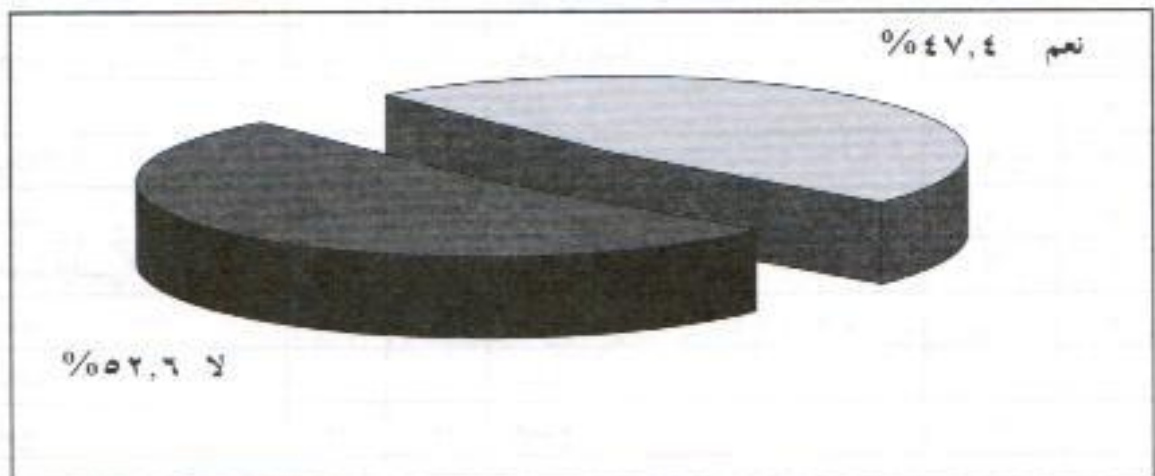
الخيار الأول (♦)		الفروع أو التخصصات الأخذة في النمو	الخيار الأول (♦)		الفروع أو التخصصات الأخذة في التلاشي
عدد	%		عدد	%	
٢٣	١٧.٩	نظم معلومات جغرافية وتقنيات حديثة	٣٩	٤١.١	جغرافيا إقليمية
٢٠	١٥.٦	البيئة	١٧	١٧.٩	جغرافيا تاريخية
١١	٨.٦	السكان	٥	٥.٣	الفكر/ التراث الجغرافي
١٠	٧.٨	تطبيقية	٤	٤.٢	الكشوف الجغرافية
٦	٤.٧	جغرافيا سياسية	٣	٣.٢	الجغرافيا البشرية
٥	٣.٩	جيومورفولوجيا	٣	٣.٢	مسلالات بشرية / أجناس / الإنسان
٥	٣.٩	الاستشعار من بُعد	٣	٣.٢	جيومورفولوجيا
٥	٣.٩	اقتصادية	٢	٢.١	النقل
٤	٣.١	الحضر	٢	٢.١	اقتصادية
٤	٣.١	السياحية	٢	٢.١	الزراعية
٦	٤.٧	الخرائط	٢	٢.١	جغرافيا اجتماعية
٣	٢.٣	المناخ	٢	٢.١	استغلال الأراضي
٣	٢.٣	العمارة	٢	٢.١	جغرافية وصفية / عامة
٢	١.٦	المياه	١	١.١	جغرافيا سياسية
٢	١.٦	التخطيط الإقليمي / الحضري	١	١.١	جغرافيا فلكية
٢	١.٦	الخدمات	١	١.١	بحار ومحيطات
٢	١.٦	الطبية	٠	٠.٠	اقتصادية
٢	١.٦	جغرافيا إقليمية	٠	٠.٠	الجغرافيا الطبيعية
٢	١.٦	جغرافيا اجتماعية	١	١.١	موارد طبيعية
٢	١.٦	جغرافيا كمية	٠	٠.٠	الحيوية والتربة
١	٠.٨	الجغرافيا الطبيعية	١	١.١	جغرافية الريف
١	٠.٨	الجغرافيا البشرية	١	١.١	الخرائط
١	٠.٨	الحيوية والتربة	١	١.١	التنمية
١	٠.٨	النقل	١	١.١	الحضرية
١	٠.٨	الصناعة	١	١.١	جغرافيا
١	٠.٨	موارد طبيعية	٠	٠.٠	السكان
١	٠.٨	جغرافيا الطاقة	٠	٠.٠	التخطيط لإقليمي / الحضري
١	٠.٨	جغرافيا فلكية	٠	٠.٠	الصناعة
١	٠.٨	التنمية	٠	٠.٠	السياحة
١٢٨	١٠٠	المجموع	٩٥	١٠٠	المجموع

(♦) طلب من المستجوبين (المبحوثين) ذكر ثلاثة تخصصات جغرافية دقيقة، ويظهر في الجدول الخيار الأول لكل فرد من أفراد العينة.

وبناءً على ما تقدم: فإن الآراء تتمحور حول التقنيات والبيئة والسكان، وذلك بناءً على ترتيب التخصصات الثلاثة الأولى، ومن اللافت للنظر وجود بعض التناقضات في وجهات نظر الجغرافيين. ففي حين رأى قلة من الجغرافيين أن تخصصي "الجيومورفولوجيا" و "الجغرافيا الإقليمية" مرشحان للتلاشي، فإن عدداً آخر منهم يرى أنهما من التخصصات التي يتوقع لها الازدهار والنمو في الحاضر وخلال السنوات المقبلة. ولكن أعداد من رأوا ذلك قليلة جداً.

وعند سؤالهم عن مدى تأييدهم للتركيز على الدراسات الإقليمية، أشار أكثر من نصفهم (٥٣٪)، إلى عدم تأييد هذا الاتجاه، في حين رأى نحو (٤٧٪)، تأييد هذا التركيز على الدراسات الإقليمية (الشكل ٤)، وهذه الاتجاهات تؤكد وجود انقسام واضح بين الجغرافيين تجاه الاهتمام بمنهج الدراسة الجغرافية الإقليمية. وتشير هذه الإجابات - ولو ضمناً - إلى حنينٍ لدى كثير من الجغرافيين للمنهج الإقليمي في البحث الجغرافي. وبناءً عليه، فإن الدراسة الإقليمية ستبقى منهجاً مهماً في دراسات بعض الجغرافيين، لأنه المنهج الذي يتسم بالشمولية في النظر إلى عناصر المكان الطبيعية والبشرية.

شكل رقم (٤): هل تؤيد التركيز على الدراسات الإقليمية في الجغرافيا؟



ومن جهة أخرى، يرى كثير من الجغرافيين أن أبرز الموضوعات والأحداث التي تركت تأثيراً قوياً وبصمة واضحة على مفهوم الجغرافيا واهتمامات الجغرافيين هي: ثورة المعلومات والتقنيات (٩٥٪)، وازدياد التلوث (٧٥٪)، وارتفاع النمو السكاني (٦٩٪)، والعولمة (٦٥٪)، وهذه المسائل - بكل تأكيد - تركت أثراً واضحاً على طبيعة اهتمامات الجغرافيا والأساليب المستخدمة في معالجتها لكثير من الظواهر الجغرافية (الجدول ١٢).

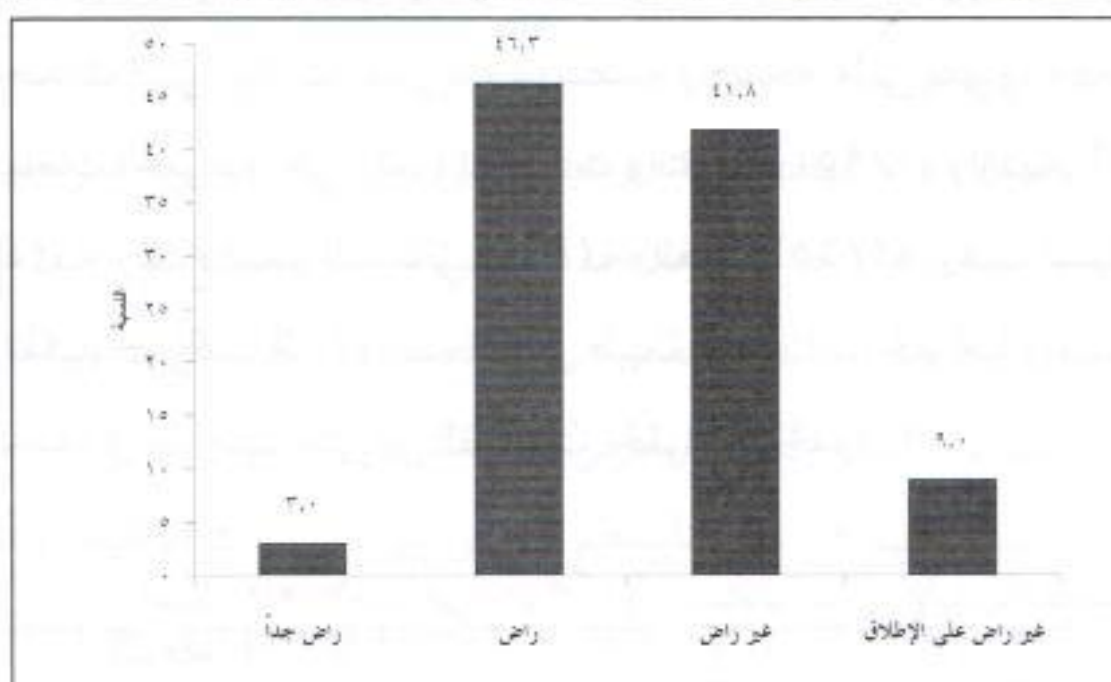
الجدول (١٢): الأحداث التي تركت أثراً بارزاً في اهتمامات الجغرافي والأساليب المستخدمة

درجة التأثير	انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الواحد	العولمة	ثورة التقنيات والمعلومات	ازدياد تلوث البيئة	ارتفاع معدلات البطالة	معدل النمو السكاني المرتفع	التغير في خارطة الحدود السياسية
قوي جداً	١٥٥	٢٩,٥	٦٠,٢	٣٧,٨	١٢,٦	٢٩,٩	٢٧,٨
قوي	٢٢,٧	٣٤,٧	٣٤,٧	٣٦,٧	٣٣,٧	٣٩,٢	٢٤,٧
متوسط	٢١,٦	٢١,١	٣,١	١٨,٤	٣٠,٥	٢٠,٦	٢٥,٨
ضعيف	١٩,٦	١١,٦	١,٠	٤,١	١٣,٧	٥,٢	١٥,٥
ليس هناك تأثير	٢٠,٦	٣,٢	١,٠	٣,١	٩,٥	٥,٢	٦,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

رضا الجغرافيين عن وضع الجغرافيا:

ما مدى رضا الجغرافيين عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا؟ تُشير البيانات إلى أن هناك انقساماً واضحاً في هذا الشأن. فيرى نصف الجغرافيين تقريباً بأنهم راضون عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا، في حين يرى النصف الآخر أنهم غير راضين (الشكل ٥)، ولا يمثل الذين ذكروا بأنهم راضون جداً سوى (٣٪)، فقط، في حين يشكل من قالوا بأنهم غير راضين جداً نحو (٩٪)،

شكل رقم (٥): مدى رضا الجغرافيين المشاركين في الدراسة عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا

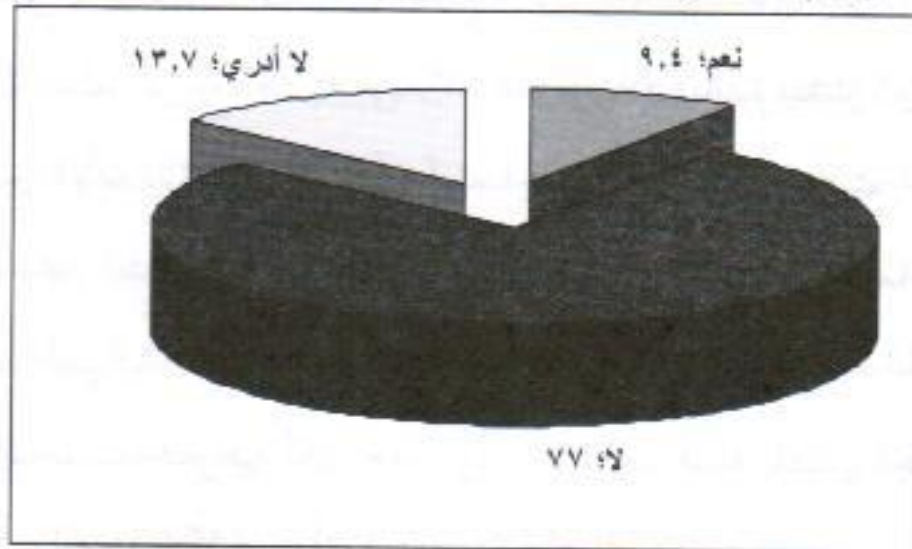


ويمكن أن ينظر إلى النتيجة نظرة سلبية وأخرى إيجابية على حد سواء. فمن جهة، قد يكون عدم الرضا دافعاً قوياً لتحسين وضع العلم من خلال الإحساس بتقصير الجغرافيين في أداء واجباتهم تجاه تخصصهم. ومن الناحية السلبية، يمكن أن يتسبب عدم الرضا في تعاظم الإحباط والعزوف عن البحث الجاد والتطوير المفيد. وفي كل الأحوال، يُستنتج من هذه النتيجة أن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا بحاجة إلى تحسين، وأن إسهامه في حاجة إلى إبراز. وفي الحقيقة، فإن هذه النتيجة غير متوقعة، إذ إن الجغرافي - في العادة - يتحدث بعاطفية، وينظر إلى علم الجغرافيا بتفاؤل غير واقعي في بعض الأحيان. وبالرغم من ارتفاع نسبة الرضا بين الإناث إلى (٦٧٪)، مقابل (٤٥٪)، للذكور، إلا أن الفرق ليس دالاً إحصائياً عند مستوى (٥٪)، وذلك بناءً على اختبار "ت".

مدى وجود مدرسة جغرافية عربية؟

عند سؤال الجغرافيين عن مدى وجود مدرسة جغرافية عربية واضحة السمات والخصائص، أجاب الأغلبية (٧٧٪)، بعدم وجود مدرسة جغرافية عربية واضحة الأبعاد والمعالم (الشكل ٦)، ولكن هناك من يخالف هذا الرأي، فيشير محمد بن (٢٠٠٢م ص ١١٦)، - على سبيل المثال - إلى وجود مدرسة جغرافية عربية إسلامية، "ولكن وجودها يتمثل في بعض البحوث والمقالات أكثر مما يتمثل في الأشخاص". ومن خلال استعراضه للاتجاهات البحثية في إصدارات الجمعية الجغرافية السعودية، لاحظ الصالح (١٤٣٠هـ)، قلة البحوث والدراسات الفلسفية النظرية التي تناولت تطور الفكر الجغرافي ومناهجه.

شكل رقم (٦): هل تعتقد أن هناك مدرسة جغرافية واضحة السمات والمعالم؟



ولكن لا بد أن يقفز في ذهن السؤال المهم: ماذا أضافت الجغرافيا العربية المعاصرة إلى المعرفة الجغرافية على مستوى العالم؟ أو إلى النظرية الجغرافية؟ أو إلى الأساليب المستخدمة في التحليل الجغرافي؟ أو إلى الاتجاه

والاهتمامات البحثية الجغرافية؟ هذه تساؤلات تحتاج إلى إجابات عاجلة، إذ أردنا التميز للجغرافيا العربية؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تحدد بوضوح مدى وجود مدرسة جغرافية عربية، وترسم معالم تلك المدرسة.

البحث الجغرافي وشجونه:

إن البحث العلمي هو أهم الروابط بالمجتمع، والمحك الذي يحدد مكانة العلم وإسهامه في خدمة المجتمع وحل قضاياها. في هذا الخصوص، يرى أغلب الجغرافيين المشاركين في الدراسة (٧٩٪)، أن أغلب البحوث الجغرافية لا يتميز بالجدة والأصالة والإبداع، في حين يرى بعضهم (٢١٪)، أن أغلبها يتميز بالجدة والأصالة والإبداع (الجدول ١٣)، وتشير البيانات إلى فروق في الإجابات حسب الرتبة العلمية. ففي حين يرى نحو (٦٢٪)، من المعيدين والمحاضرين أن معظم البحوث لا تتميز بالجدة والأصالة والإبداع، فإن نحو (٨٠٪)، من الأساتذة المساعدين يرون ذلك. ترتفع النسبة إلى (٨٣٪)، بين الأساتذة المشاركين، وإلى نحو (٨٦٪)، بين الأساتذة. لا شك أن آراء الجغرافيين حول البحث الجغرافية مثيرة جداً، ومدعاة للتوقف وإثارة المزيد من التساؤلات حولها. فلماذا تفتقر معظم البحوث الجغرافية للإبداع؟ وما المعوقات التي تواجه البحث الجغرافي؟ ولماذا لا تكون البحوث الجغرافية أكثر جدية وإبداعاً وأكثر صلة بقضايا المجتمع؟

الجدول (١٣): الرأي في البحوث الجغرافية العربية

هل تتميز البحوث الجغرافية بالجدة والأصالة والإبداع؟	العدد	النسبة
يتميز أغلبها بالجدة والأصالة والإبداع	٢٨	٢٠.٦
لا يتميز أغلبها بالجدة والأصالة والإبداع	١٠٨	٧٩.٤
المجموع	١٣٦	١٠٠

عند طرح السؤال عن معوقات البحث الجغرافي على عينة الدراسة، أشار عدد كبير منهم (٣١٪)، إلى أن ضعف الدعم المادي هو السبب الأول وراء تدني الإبداع والأصالة والجدة في البحوث الجغرافية (الجدول ١٤)، فعدم توافر الدعم المناسب يعيق إجراء البحوث الميدانية المكلفة. ومن جهة أخرى، يعزو بعضهم (٢٨٪)، هذا الوضع (أي تدني الإبداع)، إلى قلة البيانات والإحصاءات وصعوبة الحصول على ما يتوافر منها، وعدم دقة ما هو متاح. ويُشير بعض الجغرافيين (٨٪)، إلى قلة المراجع وعدم توافر الأدوات والوسائل الضرورية لإجراء البحوث العلمية الأصيلة. كما يرى عدد قليل من أفراد العينة (٤,٥٪)، أن تدني الإبداع في البحث العلمي الجغرافي يعود إلى نظرة المجتمع السلبية نحو البحث العلمي وعدم جدية الجهات المسؤولة في النظر إلى البحث العلمي وسيلة لحل المشكلات والقضايا التي تواجه المجتمع. ويرى عدد من الجغرافيين (٣,٧٪)، أن ضعف التأهيل وقلة الخبرة لدى الجغرافيين تُعد من أسباب تدني الإبداع في البحث الجغرافي. بالإضافة إلى ما سبق، يشير بعضهم إلى معوقات كثيرة، منها: عدم الاستفادة من التقنيات في البحث العلمي، وضعف التعاون بين مراكز البحوث الجغرافية العربية، وعدم جدية البحوث الجغرافية في تناول قضايا مهمة، بالإضافة إلى ارتفاع العبء التدريسي، وصعوبة جمع البيانات الميدانية. وفي هذا الخصوص، يلخص الجراد (١٤١٦هـ ص ١)، "مشكلات البحث الجغرافي في نقطتين. أولاهما: الضبابية التي تحيط بماهية تخصصنا لدى بعض الدارسين، وكذلك لدى بعض الزملاء في التخصصات الأخرى، وتتعلق النقطة الثانية بصعوبة جمع المادة العلمية". (الجراد، ١٤١٦هـ، ص ١).

الجدول (١٤): أبرز معوقات البحث الجغرافي

المعوقات	عدد	النسبة
ضعف الدعم المادي للبحوث الجغرافية	٤١	٪٣٠,٦
عدم توافر البيانات والإحصاءات وصعوبة الحصول عليها	٣٧	٪٢٧,٦
عدم توافر المراجع والمصادر والأدوات والوسائل	١١	٪٨,٢
نظرة المجتمع وعدم جدية الجهات المسئولة في النظر إلى البحث الجغرافي	٦	٪٤,٥
ضعف التأهيل أو المستوى العلمي للباحثين وقلة خبرتهم في البحث	٥	٪٣,٧
أخرى	٣٤	٪٢٥,٤
المجموع	١٣٤	٪١٠٠

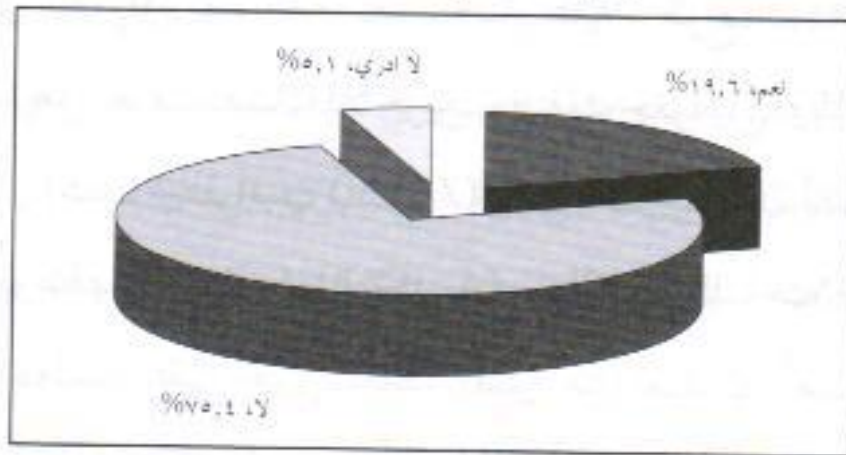
بناءً على ما سبق، فإن آراء الجغرافيين فيما يتعلق بالبحث الجغرافي تُثير القلق، وتدعو إلى تبني خطوات عملية أو استراتيجية لانتشال البحث الجغرافي والارتقاء به إلى مستوى الإبداع وتشجيعه لزيادة الاهتمام بقضايا المجتمع وملازمة همومه.

الهوية والانتماء للتخصص:

إن الهوية والتميز في الإسهام العلمي أمران في غاية الأهمية. لذلك اهتمت استبانة الدراسة بمعرفة آراء الجغرافيين حول احتمالية فقدان الجغرافيا هويتها أو انقسامها أو ذوبانها في التخصصات الأخرى ذات العلاقة، مثل الاقتصاد، وعلم الاجتماع، والجغولوجيا وغيرها. وفي هذا الخصوص، يرى أغلبية الجغرافيين (٧٥٪)، عدم وجود هذه الاحتمالية، في حين يرى نحو (٢٠٪)، احتمالية حدوث ذلك (الشكل ٧)، وبالرغم من أن ثلاثة أرباع

الجغرافيين يؤمنون ببقاء علم الجغرافيا وعدم ذوبانه في تخصصات أخرى، إلا أن وجود نسبة صغيرة تعتقد بالعكس، مثير للتساؤلات حول الأسباب التي دعت إلى مثل هذا الاعتقاد.

شكل رقم (٧): وجهات نظر الجغرافيين حول احتمالية فقدان الجغرافيا هويتها وذوبانها في تخصصات أخرى

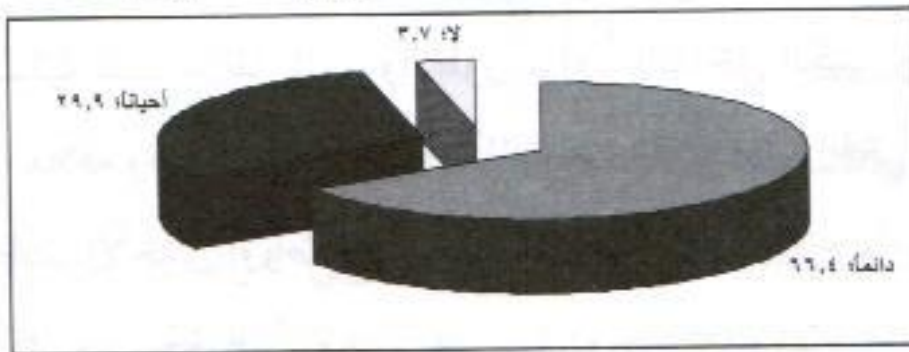


تشير بيانات المسح إلى اختلافات كبيرة في أسباب الاعتقاد باحتمالية ذوبان الجغرافيا من جغرافي إلى آخر. فهناك من يعلل ذلك "بوجود حدود معينة للجغرافيا التطبيقية تقف عائقاً للنمو والتطور"، أو "بالتداخل الكبير بين العلوم الأخرى ذات العلاقة وفروع الجغرافيا"، أو "للتشعب الكثير لعلم الجغرافيا مقابل قوة التخصصات الأخرى ووضوح مناهجها وأهدافها، والإحساس بحاجة المجتمع إليها أكثر من الجغرافيا". وهناك من يرى وجود هذه الاحتمالية إذا لم يحدث أي تطور جذري للجغرافيا أو تغير إلى علوم البيئة. ويشير أحدهم إلى سبب وجود هذه الاحتمالية بالقول: "إذا لم تُخدم الجغرافيا علمياً ومادياً من قبل المتخصصين فيها، أو إذا انزلت عن مواكبة التطور المعرفي، ولم تهتم بالتقنيات المعاصرة". ومن جهة أخرى، يعلل بعضهم احتمالية الذوبان بالقول: "ما دما

نجري وراء كل جديد ليس من صنعنا في محاولة لصنع دور ومكان قد لا نكون جديرين به"، أو "لعدم قدرتها على التصدي".

ويمكن النظر إلى الهوية من زاوية أخرى، فإلى جانب الهوية المميزة للعلم مقارنة بغيره، فقد اهتمت الدراسة بالتعرف إلى عمق الهوية وقوة الانتماء والاعتزاز لدى الجغرافي تجاه التخصص. وبناءً عليه، طُرح السؤال التالي على عينة الدراسة: هل تعرف بنفسك للآخرين بوصفك جغرافياً؟ وبناءً على بيانات الدراسة، أشار أغلب الجغرافيين (٦٦,٧٪)، إلى أنهم يعرفون أنفسهم - دائماً - للآخرين بوصفهم جغرافيين (الشكل ٨)، ولكن هناك اختلافات في الآراء حسب الرتبة العلمية. ففي حين تنخفض نسبة من يعرفون بأنفسهم بوصفهم جغرافيين دائماً إلى (٥٦,٥٪)، من بين الأساتذة المساعدين، فإنها ترتفع إلى (٧١,٤٪)، بين الأساتذة المشاركين، وإلى (٨٢,٨٪)، بين الأساتذة. وهذه النتيجة

شكل رقم (٨): الهوية والانتماء للتخصص لدى الجغرافي:
هل تُعرف نفسك للآخرين بوصفك جغرافياً؟



متوقعة، فممارسة التخصص لفترة من الزمن تعزز الانتماء وترسخ الهوية. وبناءً على بيانات الدراسة، لا يمكن إنكار وجود "أزمة هوية" لدى بعض الجغرافيين، خاصة أن ثلث الجغرافيين (٣٣٪)، يعرفون أنفسهم بوصفهم جغرافيين أحياناً (وليس دائماً). والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يوجد وضع مماثل في تخصصات

علمية أخرى؟ هل يعاني المتخصصون في الاقتصاد أو الجيولوجيا أو الاجتماع أو التاريخ - ولو جزئياً - أزمة هوية؟

أنشطة الجغرافيين ومشاركاتهم العلمية:

أما عن الاستشارات التي يقدمها الجغرافيون فهي كثيرة في عددها ومتنوعة في اختصاصاتها. الأغلبية الساحقة من الجغرافيين قدموا استشارة أو أكثر خلال الخمس السنوات الماضية في مجالات متنوعة لجهات تعليمية، ومؤسسات حكومية أخرى، أو أهلية، بل ودولية (الجدول ١٥)، وبالرغم من أن السؤال الخاص بالاستشارات يعطي فكرة عامة، إلا أنه لا يوفر معلومات كافية عن طبيعة الاستشارات ومدتها وقيمتها، والمردود المادي الذي يجنيه الجغرافي مقابل هذه الاستشارات. وهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء والدراسة.

جدول (١٥): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب الجهات المستفيدة من الاستشارات

الجهات المستفيدة	عدد الاستشارات ^(٥)	النسبة من مجموع الاستشارات	النسبة من مجموع المستجيبين
جهة تعليمية	٤٩	٢٩,٧	٤٩,٥
جهة حكومية	٤٥	٢٧,٣	٤٥,٥
جهات بحثية	٣٦	٢١,٨	٣٦,٤
جهات أهلية أو خاصة	٢٦	١٥,٨	٢٦,٣
مؤسسات دولية	٩	٥,٥	٩,١
مجموع الاستشارات	١٦٥	١٠٠	١٦٦,٧

(٥) تجدر الإشارة إلى أن بعض الأفراد لديهم أكثر من استشارة علمية.

وتشير البيانات الواردة في الجدول (١٦)، إلى أن الجغرافيين يشاركون في المؤتمرات واللقاءات العلمية ببحوث علمية، وخاصة تلك التي تعقد داخل بلدانهم؛ فتصل نسبة من حضر مؤتمراً أو ندوة علمية، وشارك بورقة علمية

خلال السنوات الخمس السابقة لتاريخ جمع البيانات نحو (٧٠٪)، ومن الواضح أن النساء أقل حظاً في حضور المؤتمرات والندوات، إذ تربو نسبة من لم يحضرن أي مؤتمر خلال السنوات الخمس الأخيرة على (٥٣٪)، من إجمالي النساء المشاركات في الدراسة. أما بالنسبة للمشاركات خارج بلد الإقامة، فتنخفض النسبة إلى النصف تقريباً (٥٠٪)، لجميع المشاركين في الدراسة، وإلى (١٤٪)، بالنسبة للنساء. ويعود ذلك لصعوبة إجراءات السفر بالنسبة للمرأة، خاصة في بعض البلدان العربية. وبناء على هذه النتيجة، فإن هناك حاجة لتشجيع الجغرافيات للمشاركة في المؤتمرات داخل بلدانهم وخارجها.

الجدول (١٦): توزيع الجغرافيين المشاركين في الدراسة حسب المشاركة في

المؤتمرات داخل بلد الإقامة وخارجه خلال السنوات الخمس الماضية

عدد المؤتمرات	داخل بلد الإقامة		خارج بلد الإقامة		داخل بلد الإقامة وخارجه	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لم يحضر	٤٣	٣٠.٧	٧٠	٤٩.٦	٣٤	٢٤.١
١ - ٤ مؤتمرات	٦١	٤٣.٦	٥٩	٤١.٨	٤٨	٣٤
٥ - ٨ مؤتمرات	٢٦	١٨.٦	٧	٥.٠	٣٦	٢٥.٥
٩ مؤتمرات فأكثر	١٠	٧.١	٥	٣.٥	٢٣	١٦.٣
المجموع	١٤٠	١٠٠	١٤١	١٠٠	١٤١	١٠٠

أما بالنسبة لاشتراك الجغرافيين أو انضمامهم إلى الجمعيات العلمية داخل بلدانهم وخارجها، فيتضح من خلال البيانات أن نسبة كبيرة منهم أعضاء في الجمعيات المحلية (٨٨٪)، وقلة منهم يشتركون في عضوية جمعيات جغرافية دولية. فقد ذكر نحو (٩٪)، أنهم أعضاء في رابطة الجغرافيين الأمريكيين، ونحو (٦٪)، أعضاء في رابطة الجغرافيين البريطانيين. ومن اللافت للنظر أن (٣٤٪)،

يشتركون في عضوية جمعيات غير جغرافية، ولكنها في إطار التخصص، بل إن نحو (١٣٪)، يشتركون في جمعيات علمية في غير تخصصاتهم. ويستنتج من ذلك أن الجغرافيين فاعلون في عضويات الجمعيات العلمية في مجال الجغرافيا وخارجها. وهذا الانفتاح على العلوم الأخرى سمة محمودة في كل الأحوال، ومن الملاحظ أن الجغرافي - في العادة - يذوب داخل الجمعيات العلمية غير الجغرافية، بدلاً من أن يكون له إسهام علمي مميز يعكس شخصيته الجغرافية ورؤيته.

جدوى التخصص الدقيق في برنامج البكالوريوس:

أما بخصوص آراء الجغرافيين حول ضرورة وجود تخصصات دقيقة أو مسارات في برامج البكالوريوس، فإن أغلبية من أجابوا عن هذا السؤال (٨٠٪)، يرون ضرورتها، وأهمية وجودها (الجدول ١٧)، ولكن يبدو أن هذا الرأي لم يستند إلى تطبيق في أرض الواقع. فتطبيق المسارات في بعض أقسام الجغرافيا لم يحالفها النجاح لأسباب متعددة، منها عدم اعتراف جهات التوظيف بالتخصصات الدقيقة (المسارات)، ومن ثم عدم التمييز بين خريجي أقسام الجغرافيا حسب تخصصاتهم الدقيقة. وخير مثال على ذلك تجربة قسم الجغرافيا بجامعة الملك عبد العزيز. فالرغبة - إذاً - أمر، والتطبيق أمر آخر.

جدول (١٧): هل تعتقد بضرورة وجود تخصصات جغرافية دقيقة

أو مسارات في برامج الدراسات الجامعية بكالوريوس

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٧٨	٨٠,٤
لا	١٩	١٩,٦
المجموع	٩٧	١٠٠

الصعوبات التي تواجه علم الجغرافيا:

وللتعرف إلى الصعوبات - إن وجدت - التي تواجه الجغرافيا في الوقت الحاضر، اشتملت استبانة الدراسة على طلب قيام الجغرافي بتحديد مدى تأثير قضايا مهمة، مثل: "عدم وضوح المفاهيم"، و"غياب النظريات أو عدم وضوحها"، و"عدم توافر البيانات"، و"استخدام الحاسوب والتقنيات" (الجدول ١٨)، وبناءً على بيانات عينة الدراسة، أشار عدد كبير من الجغرافيين (٦٣٪)، إلى أن عدم توافر البيانات يُعدُّ من الصعوبات الكبيرة التي تواجه الجغرافيا، في حين أن هناك صعوبات محدودة نوعاً ما تتعلق بعدم وضوح المفاهيم وغياب النظريات وصعوبة استخدام الحاسوب.

الجدول (١٨): أبرز الصعوبات التي تواجه الجغرافيا في مجال التخصص الدقيق

درجة الصعوبة التي تواجه الجغرافيا	عدم وضوح المفاهيم	غياب النظريات أو عدم وضوحها	عدم توافر البيانات	استخدام الحاسوب والتقنيات
صعوبات كبيرة	١٨	٢١	٦٣	٢٢
صعوبات محدودة	٤٧	٥٠	٢٤	٣٣
ليس هناك صعوبات	٣٤	٢٧	١٣	٤٤
لا أدري	٠	١	٠	١
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

الخاتمة والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

إن التقويم الموضوعي والمتابعة الواعية أمران ضروريان لكل علم من العلوم. ولم يكن انصراف القرن العشرين حدثاً عابراً، بل واكبته تحولات كبيرة مرتبطة بعضها ببعض، منها ظهور النظام العالمي الجديد، وتبلور مفهوم العولمة، وظهور الشبكة العنكبوتية التي غيرت العالم من نواح كثيرة. فكان لقاء الجغرافيين في ملتقاهم الثالث في الرياض في عام (٢٠٠٣م)، فرصة سانحة لرصد آرائهم والتعرف إلى وجهات نظرهم، خاصة أن الدراسات من هذا النوع قليلة، إن لم تكن نادرة. ولقد كان الهدف الأولي هو إجراء الدراسة على مستوى العالم، ولكن محدودية الإمكانيات وانشغال الباحث حالت دون تحقيق ذلك، فاقترنت الدراسة الحالية على الجغرافيين العرب، على أمل التوسع الجغرافي والموضوعي في حدود الدراسة في المستقبل.

لذلك هدفت الدراسة إلى سبر أغوار الجغرافيين ورصد آرائهم ووجهات نظرهم حول وضع علم الجغرافيا، ومستقبله، وإسهامه في حل القضايا التي تواجه المجتمع. واعتمدت الدراسة على البيانات التي وفرتها استبانة وزعت على عدد من الجغرافيين يصل عددهم إلى (١٤٤)، جغرافياً. وقد اشتملت استبانة الدراسة على ثلاثة أقسام رئيسة تُعنى بالمعلومات الشخصية والعلمية للجغرافي، والوضع الراهن لعلم الجغرافيا، بالإضافة إلى مرئيات المتخصصين حول مستقبل علم الجغرافيا عامة، وبعض التخصصات الدقيقة خاصة.

ويمكن إيجاز أبرز نتائج الدراسة فيما يأتي:

- ١- تشير النتائج إلى أن نصف الجغرافيين راضون عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا. ولكن تزداد كفة غير الراضين، إذا علمنا أن نحو (٩٪)، من الجغرافيين أشاروا إلى أنهم غير راضين جداً، في حين لا يمثل الراضون جداً سوى (٣٪)، فقط.
- ٢- بالرغم من أن هناك اختلافاً كبيراً ومقلقاً بين الجغرافيين في تعريفهم لعلم الجغرافيا، إلا أنهم يجمعون على أنه "علم المكان"، إذ تكررت كلمة "المكان" في معظم التعريفات التي أشار إليها الجغرافيون.
- ٣- في حين يرى الجغرافيون أن علم الجغرافيا كان يتمحور حول "الوصف" و"الرحلات والدراسات الإقليمية"، فإنهم يشيرون إلى أن المفاهيم التي يتمحور حولها في الوقت الحاضر تتمثل في الدراسة المكانية، سواء كانت دراسة العلاقات المكانية أو التباين المكاني أو توزيع الظاهرات.
- ٤- بخصوص تصنيف علم الجغرافيا، ترى الأغلبية (٧٩٪)، بأن علم الجغرافيا يدخل ضمن مجالي العلوم الطبيعية والاجتماعية معاً. وفي المقابل، يرى نحو (١٠٪)، أن الجغرافيا تُصنف ضمن العلوم الطبيعية، ومثلهم يرون أنها تُصنف ضمن العلوم الاجتماعية.
- ٥- يعتقد الجغرافيون أن هناك بعض التخصصات الدقيقة في علم الجغرافيا مرشحة للتلاشي وقلة الاهتمام، مثل: "الجغرافيا الإقليمية"، و"الجغرافيا التاريخية"، و"الفكر/ والتراث الجغرافي"، و"الكشوف الجغرافية" و"جغرافية الأجناس البشرية".
- ٦- هناك تخصصات دقيقة مرشحة - حسبما يرى الجغرافيون - للزوال والازدهار والنمو، ومنها: "نظم المعلومات الجغرافية"، و"البيئة"، و"السكان"، و"الجغرافيا التطبيقية"، و"الجغرافيا السياسية"، و"الخرائط".

- ٧- ينقسم الجغرافيون حول الجغرافيا الإقليمية ؛ ففي حين أشار نحو (٥٣٪)، إلى عدم تأييد التركيز على الدراسات الإقليمية، فإن (٤٧٪)، من الجغرافيين يؤيدون التركيز على هذا المنهج في الدراسات الجغرافية.
- ٨- يرى أغلب الجغرافيين عدم وجود احتمالية لفقدان الجغرافيا هويتها وذوبانها في التخصصات الأخرى ذات العلاقة، إلا أن هناك بوادر أزمة هوية تعاني منها الجغرافيا؛ وتبرز بوضوح من خلال ما أظهرته الدراسة أن ثلث الجغرافيين لا يُعرفون بأنفسهم للآخرين بوصفهم "جغرافيين".
- ٩- يعتقد معظم الجغرافيين (٧٧٪)، بعدم وجود مدرسة جغرافية عربية واضحة الأبعاد والمعالم، مما يدل على عدم رضاهم أو قناعتهم بإسهامهم إلى الجغرافيا من الناحيتين النظرية والتطبيقية.
- ١٠- يرى كثير من الجغرافيين أن أبرز الأحداث أو الموضوعات التي تركت أثراً قوياً وبصمة واضحة على مفهوم الجغرافيا واهتمامات الباحثين، هي: ثورة المعلومات والتقنيات، وازدياد التلوث، وارتفاع النمو السكاني، والعولمة.
- ١١- يرى معظم الجغرافيين (٨٠٪)، ضرورة وجود تخصصات جغرافية دقيقة أو مسارات في برامج الدراسات الجامعية (البكالوريوس).
- ١٢- يرى أغلب الجغرافيين المشاركين في الدراسة (٧٩٪)، أن أغلب البحوث الجغرافية لا يتميز بالجدة والأصالة والإبداع، وتزداد عدم القناعة بتوافر عنصر الأصالة والإبداع، كلما ارتفعت الرتبة العلمية. وهذه النتيجة تستحق التوقف والتأمل، ومن ثم إجراء تقويم واع للبحوث الجغرافية.
- ١٣- يشير الجغرافيون إلى أن هناك معوقات للبحث الجغرافي، يأتي ضعف الدعم المادي في مقدمتها، ثم عدم توافر البيانات وصعوبة الحصول على ما يتوافر منها،

بالإضافة إلى عدم توافر المراجع والأدوات والوسائل الضرورية لإجراء البحوث العلمية. ويشير بعضهم إلى أن تدني الإبداع في البحث العلمي الجغرافي يعود إلى نظرة المجتمع السلبية تجاه البحث العلمي عامة، والبحث الجغرافي خاصة. ويذكر قلة من الجغرافيين أن ضعف التأهيل وتدني الخبرة لدى الجغرافيين يُعد من أسباب تدني الإبداع في البحث الجغرافي. ويذكرون - كذلك - بعض المعوقات الأخرى، مثل: عدم الاستفادة من التقنيات الحديثة، وضعف التعاون بين مراكز البحوث الجغرافية العربية، وعدم جدية البحوث الجغرافية في تناول قضايا مهمة، بالإضافة إلى ارتفاع العبء التدريسي، وصعوبة جمع البيانات الميدانية.

١٤- لا يعيش الجغرافيون بعيداً عن الأنشطة والفعاليات العلمية، إذ يشارك أكثر من ثلاثة أرباعهم في مؤتمرات وندوات داخلية وخارجية، كما أن نسبة كبيرة منهم تقدم استشارات لمؤسسات تعليمية وحكومية وخاصة. وينتمي أغلب الجغرافيين (٨٨٪)، إلى جمعيات علمية في بلدانهم، بل يشترك بعضهم في جمعيات غير جغرافية، سواء كانت وثيقة الصلة بتخصصاتهم أو بعيدة عنها. ولكنهم في حاجة لتسويق أنفسهم بشكل أفضل وأكثر فاعلية.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما سبق، تمخضت الدراسة عن بعض التوصيات، وهي على النحو الآتي:

❖ عقد جلسة واحدة على الأقل حول وضع الجغرافيا والتطورات التي يشهدها العلم في كل ملتقى جغرافي، بصرف النظر عن تركيزه الموضوعي، وذلك من أجل إعادة ترتيب البيت الجغرافي من وقت لآخر، إذ من الواضح أن تجمعات الجغرافيين

العرب، ومن أبرزها "ملتقى الجغرافيين العرب" لا تولي الجوانب النظرية لعلم الجغرافيا أهمية كبيرة في محاورها.

❖ ضرورة بلورة أطر نظرية لمفهوم "نظم المعلومات الجغرافية"، لكيلا تكون أداة مشاعة يُطبقها الجغرافي وغير الجغرافي بدون بصمة جغرافية حقيقية، أو إدراك لدورها في الفكر والنماذج والتطبيقات الجغرافية.

❖ إجراء دراسات تقويمية جادة لمدى الإفادة من الإنتاج العلمي للجغرافيين من خلال مقاييس معروفة، مثل كثافة الاقتباس، ودرجة الانتشار.

❖ تشجيع ترجمة كتاب واحد سنوياً على الأقل، يتم اختياره من قبل لجنة جغرافية تتكون من أعضاء الجمعيات الجغرافية الموجودة في الوطن العربي؛ من أجل تعزيز التواصل مع الآخرين.

❖ تشجيع الدراسات المتعمقة للتراث الجغرافي العربي؛ لإبراز إسهامه في الفكر العلمي العالمي، إذ لا يزال البحث في هذا المجال قاصراً (انظر: الغنيم، ١٤٢٧هـ ص ٣٤).

❖ لا بد أن يركز الجغرافيون في بحوثهم على قضايا تهم المجتمع بشكل أكبر، وأن يزداد حضورهم في مؤسسات التخطيط الحضري والإقليمي، إذ من الملاحظ ضعف مشاركتهم في هذه المؤسسات.

❖ ضرورة الاستفادة من النظريات الجغرافية في التطبيقات العملية، كنظرية الموقع وغيرها. فقلما نسمع أن مؤسسة بنكية أو شركة مطاعم تستعين بجغرافي لتحديد المواقع المناسبة لإنشاء فروعها، وقلما نقرأ عن مشاركتهم في التخطيط لخطوط النقل العام (الجماعي). باختصار لا بد من تفعيل النظريات الجغرافية، والعودة إلى الدراسات التطبيقية المفيدة للمجتمعات.

❖ تشكيل "لجنة جغرافية عليا" للقيام بالمتابعة الأمين، والتقويم الهادف، للاهتمامات العلمية والتغيرات النظرية والتطبيقية في مجال الجغرافيا، من خلال متابعة ما ينشر على مستوى العالم، وبناءً على مسوح ميدانية دورية تجرى للتعرف إلى آراء الجغرافيين من وقت لآخر.

❖ ضرورة الاستفادة من شبكة الإنترنت من خلال إعداد مواقع فاعلة لأقسام الجغرافيا، لكي تُوفّر معلومات مكتملة عن هذه الأقسام، وتكون مرجعية للمعلومات الجغرافية والخرائط، وإلا فإن دور الجغرافيا سينكمش، وستتولى هذا الدور مؤسسات وتخصصات أخرى أكثر فاعلية. فمن خلال استعراض مواقع معظم الأقسام، وُجد أنها لا تحتوي على أية خرائط مفيدة كخرائط الأساس للدول التي تقع فيها تلك الأقسام.

❖ توسيع دائرة انتشار البحوث الجغرافية لتصل لغير الجغرافيين، وإتاحة المجال للاستفادة من الرسائل الجامعية من خلال وضعها على شبكة الإنترنت بدلاً من تخزينها في الأدراج أو وضعها على الرفوف البعيدة عن متناول الباحثين، كما هو ملاحظ في معظم الأقسام.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو الخير، يحيى، (١٤١٦هـ)، "نحو منهج موحد في الجغرافيا التطبيقية: أنموذج مقترح"، سلسلة بحوث جغرافية، (الجمعية الجغرافية السعودية)، رقم ٢٢.
- أحمد، بدر الدين يوسف محمد، (١٤٢٥هـ)، "المصطلحات في الأدب الجغرافي العربي الحديث (دراسة نقدية)"، سلسلة بحوث، العلوم الاجتماعية (مركز بحوث العلوم الاجتماعية)، جامعة أم القرى.
- جاد، طه محمد، (١٩٨٠م)، "نظرات في الفكر الجغرافي الحديث"، رسائل جغرافية، (الجمعية الجغرافية الكويتية)، عدد ١٩.
- الجراد، سعد بن ناصر الحسين، (١٤١٦هـ)، "البحث الجغرافي: الواقع والمأمول"، ورقة مقدمة في ندوة "القائمين على البحث العلمي في الجامعات السعودية المنعقدة في مركز البحوث بكلية الآداب - جامعة الملك سعود، رجب.
- حداد، معين، (٢٠٠٤م)، الجغرافيا على المحك: ماهي الجغرافيا، مناهجها هويتها، جديدها، أزوماتها وسبل تجاوزهها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- خير، صفوح، (١٩٩٠م)، البحث الجغرافي: مناهجه وأساليبه دار المريخ، الرياض.

- الزهراني، رمزي، (١٩٩١م)، "الاتجاهات الفلسفية للدراسات الجغرافية البشرية"، الندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية، المنعقدة في جامعة أم القرى، (٢٤ - ٢٦/١٢/١٩٩١م).
- الزهراني، رمزي، (٢٠٠٣م)، "سمات ما بعد الحداثة الجغرافية"، مجلة جامعة أم القرى، (لِلعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية)، ١٥ (١) ص ١٠٣ - ١٧٥.
- شحادة، نعمان، (١٩٩٧م)، الأساليب الكمية في الجغرافيا باستخدام الحاسوب، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الصالح، ناصر، (١٤٣٠هـ)، "الاتجاهات الجغرافية لإصدارات الجمعية الجغرافية السعودية"، الجمعية الجغرافية السعودية.
- الغنيم، عبدالله يوسف، (١٤٢٧هـ)، بحوث ومطالعات في التراث الجغرافي العربي، الكويت.
- الفرا، طه عثمان، ومحمد محمود محمددين، (١٤١٢هـ)، المدخل إلى علم الجغرافيا، دار المريخ، الرياض.
- الفرا، محمد علي عمر، (١٩٨٠م)، علم الجغرافيا، دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، رقم ٢٢.
- الفرا، محمد علي عمر، (١٩٨٣م)، "إتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر"، رسائل جغرافية، (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ٤٩.
- الفرا، محمد علي عمر، (١٩٩٠م)، "التنظير في الفكر الجغرافي الحديث"، رسائل جغرافية، (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ١٣٩.

- محمد، بهجت، (٢٠٠٢م)، "الجغرافيا في عصر المعلوماتية"، دراسة مقدمة في الندوة السابعة لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية، المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٢٦ - ٢٨/٢/٢٠٠٢م).
- محمددين، محمد محمود، (٢٠٠٢م)، "من سمات المدرسة الجغرافية العربية الإسلامية"، دراسة مقدمة في الندوة السابعة لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية، المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٢٦ - ٢٨/٢/٢٠٠٢م).
- المظفر، محسن عبد الصاحب، (٢٠٠٥م)، فلسفة علم المكان (الجغرافيا)، عمان، دار الصفاء، الأردن.
- النجم، حسن طه، (١٩٧١م)، دراسة في الفكر الجغرافي، مجلة عالم الفكر، عدد ٢، الكويت.
- هارتشون، ريتشارد، (١٩٨٤م)، طبيعة الجغرافيا، ترجمة شاكر خصباك، جامعة بغداد، بغداد.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Murphy, A. (2006), "Enhancing Geography's Role in Public Debate" **Annals of Association of American Geographers**, 96(1) pp.1-13.
- Martin, R (2001), "Geography and Public Policy: The Case of The Missing Agenda", **Progress in Human Geography**, 25 pp. 189-210.
- Thrift, N (2002), "The Future of Geography", **Geoforum**, 33 291-8
- Ward, K. (2006), "Geography and Public Policy: Towards Public Geographies," **Progress in Human Geography**, 30(4) pp. 495-503.
- Skole, (2004), "Geography as a Great Intellectual Melting Pot and The Preeminent Interdisciplinary Environmental Discipline", **Annals of the Association of American Geographers**, 94(4) pp. 739-743.

ملحق رقم (١):

استبانة الدراسة

آراء الجغرافيين العرب عن الجغرافيا في القرن الحادي والعشرين

أولاً: المعلومات الشخصية:

- الاسم الكريم (اختياري):
- تاريخ الميلاد (السنة):
- مكان الميلاد: المدينة الدولة
- النوع: ☐ ذكر ☐ أنثى
- الجنسية:
- مقر الإقامة الحالية: المدينة الدولة
- اللغات التي تجيدها إلى جانب العربية:
- ☐ الإنجليزية ☐ الفرنسية ☐ الألمانية ☐ اليابانية ☐ غيرها
- (اذكرها):
- الرتبة العلمية (حسب النظام المتبع):
- ☐ معيد ☐ محاضر ☐ أستاذ مساعد ☐ أستاذ مشارك ☐ أستاذ
- ☐ معيد ☐ محاضر ☐ مدرس ☐ أستاذ مساعد ☐ أستاذ
- المؤهل العلمي:
- ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- تاريخ الحصول على أعلى شهادة:

- مكان الحصول على أعلى شهادة والجامعة :
- الدولة : اسم الجامعة :
- التخصص العام :
- ☐ جغرافيا طبيعية
- ☐ جغرافيا بشرية
- ☐ خرائط (تشمل خرائط، نظم معلومات جغرافية، استشعار عن بعد)
- التخصص الدقيق :
- (اذكر) :
- مجال الاهتمامات البحثية (اذكر ثلاثة فقط) :
- (١) (٢) (٣)
- في أي إقليم (أو أقاليم) من العالم تركز جل أبحاثك أو اهتماماتك الجغرافية؟
- ☐ بلد إقامتك
- ☐ الدول العربية عامة
- ☐ غير ذلك (حدد)
-
- مجال العمل أو الوظيفة (اذكرها) :
- ☐ تعليمية في الجامعة
- ☐ تعليمية في التعليم العام

☐ إدارية في قطاع التعليم العالي

☐ إدارية في القطاع العام

☐ إدارية في القطاع الخاص

☐ مهنية في مجال التخصص

☐ غير ذلك (حدد):

• إذا كنت تعمل في حقل غير الجغرافيا، فضلاً حدد نوع العمل؟

• اسم المؤسسة التي تعمل بها (جامعة أو كلية أو غيرها):

• خلال خمس السنوات الأخيرة، ما جهة الاستشارة التي طلبت منك (إن وجدت):

☐ جهة حكومية (غير تعليمية).

☐ جهة تعليمية (المشاركة في تقويم أو تأليف كتب دراسية)

☐ مؤسسات دولية

☐ جهات بحثية

☐ جهات أهلية أو خاصة.

• عدد المؤتمرات والندوات التي شاركت فيها يبحث داخل بلدك أو خارجه خلال خمس السنوات الماضية؟

داخل بلدك خارج بلدك

- ما مدى رضاك عن الوضع الحالي لعلم الجغرافيا؟
 - ☐ راضٍ جداً ☐ راضٍ ☐ غير راضٍ ☐ غير راضٍ على الإطلاق
- اذكر عناوين آخر ثلاثة أبحاث أنجزتها:
 - (١)
 - (٢)
 - (٣)
- في الوقت الحاضر، هل أنت عضو في أي من الآتي (يمكنك اختيار أكثر من إجابة):
 - ☐ الجمعية الجغرافية التي في بلدك.
 - ☐ رابطة الجغرافيين الأمريكيين (AAG).
 - ☐ رابطة الجغرافيين البريطانيين (IBG).
 - ☐ جمعية أو رابطة أو اتحاد آخر في تخصصك (اذكر واحدة):
 - ☐ جمعية أو رابطة أو اتحاد آخر في غير تخصصك (اذكر واحدة):
- ثانياً: الوضع الراهن للجغرافيا (من وجهة نظركم):
 - ما التعريف المناسب لعلم الجغرافيا (اختصر الإجابة في سطرين فقط):
 -
 -
 - هل تُصنف الجغرافيا - في رأيك - ضمن العلوم الاجتماعية أو الطبيعية؟
 - ☐ العلوم الاجتماعية ☐ العلوم الطبيعية ☐ الاثنان معاً

- ما المفهوم الرئيس الذي يتمحور حوله علم الجغرافيا في الماضي والحاضر؟
في الماضي : (اذكر) .

في الحاضر : (اذكر)

- في اعتقادك ، ما الذي أسهم بدرجة أكبر في تطور علم الجغرافيا؟
- ☐ الرحلات والكشوف الجغرافية
 - ☐ التركيز على الجغرافيا الإقليمية
 - ☐ استخدام الأساليب الكمية
 - ☐ نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد
 - ☐ غير ذلك (اذكرها) :

- هل تؤيد التركيز على الدراسات الإقليمية في الجغرافيا؟

☐ نعم ☐ لا

- هل تعتقد أن هناك - في الوقت الحاضر - مدرسة جغرافية عربية متميزة السمات والخصائص؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

❖ إذا كانت الإجابة بنعم ، فما أبرز سمات هذه المدرسة؟

❖ إذا كانت الإجابة بلا ، فما أهم أسباب غياب هذه المدرسة؟

- ما رأيك في البحوث الجغرافية العربية؟
- يتميز أغلبها بالجدة والأصالة والإبداع
- لا يتميز أغلبها بالجدة والأصالة والإبداع
- ما أبرز المعوقات أو الصعوبات التي تواجه البحث الجغرافي العربي؟ (اذكر أهم ثلاثة ، مرتبة حسب الأهمية)

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

- في مجال تخصصك الدقيق ، ما درجة الصعوبة التي تواجه الجغرافيا في الوقت الحاضر؟

الصعوبة أو المشكلة	صعوبات كبيرة	صعوبات محدودة	ليس هناك صعوبات	لا أدري
دم وضوح المفاهيم				
غياب النظريات أو عدم وضوحها				
عدم توافر البيانات				
استخدام الحاسوب والتقنيات				

- هل تعتقد بضرورة وجود تخصصات جغرافية دقيقة أو مسارات في برامج الدراسات الجامعية (بكالوريوس)؟

□ نعم □ لا

❖ لماذا؟

❖ ما التخصصات والمسارات التي تقترحها؟

- هل توجد تخصصات دقيقة أو مسارات في برامج الدراسات الجامعية (بكالوريوس) في الجامعة أو الكلية التي تعمل فيها؟

□ نعم □ لا

❖ ما التخصصات أو المسارات؟

- كيف ترى تأثير القضايا أو الأحداث التالية على مفهوم الجغرافيا

واهتمامات الجغرافيين؟

القضايا أو الأحداث	ليس هناك تأثير	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جداً
انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الواحد					
العولمة					
ثورة التقنية والمعلومات					
ازدياد تلوث البيئة					
ارتفاع معدلات البطالة					
معدل النمو السكاني المرتفع					
التغير في خارطة الحدود السياسية					

ثالثاً: مستقبل علم الجغرافيا:

- ما مجالات التعاون التي ينبغي أن تكون بين الجغرافيين والمتخصصين في العلوم الأخرى؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

- ☐ في المشروعات البحثية الجغرافية.
 - ☐ في برامج أكاديمية مشتركة
 - ☐ في مجال التقنيات.
 - ☐ لا أرى مجالات للتعاون مع التخصصات الأخرى.
 - ☐ ليس لدي وجهة نظر.
- في رأيك، هل يحتمل أن تفقد الجغرافيا هويتها، وتتقسم، أو تذوب في التخصصات الأخرى ذات العلاقة مثل الاقتصاد، وعلم الاجتماع، والجيولوجيا، وغيرها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

❖ اذكر أهم الأسباب لإجابتك:

-
-
- يقال إنه "في ظل العولمة أصبح المحلي عالمياً والعالمي محلياً"، هل هذا سيخفف من التباين بين الأماكن، ومن ثم يخفي خصوصية المكان؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري (أو إلى حد ما)

توضيح

- هل تشعر بالارتياح لهذا التغير؟

☐ نعم ☐ لا

- ما الفروع أو التخصصات الجغرافية الدقيقة التي تتوقع أن تتلاشى ويقل الاهتمام بها خلال العشر سنوات المقبلة؟

(١)..... (٢)..... (٣).....

- ما الفروع أو التخصصات الجغرافية الدقيقة التي تتوقع أن تستمر أو يزداد الاهتمام بها خلال العشر سنوات المقبلة؟

(١)..... (٢)..... (٣).....

- في اعتقادك ، كيف ينبغي أن يكون اهتمام الجغرافيا خلال العشر سنوات المقبلة؟

.....

.....

- هل تُعرِّفُ نفسك للآخرين بوصفك "جغرافياً"؟

☐ دائماً ☐ أحياناً ☐ لا

- في الختام ، هل لديك مقترحات تود إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

Opinions of Arab Geographers Regarding The Concept of Geography and its Future

By

Rosheed M. Khraif

Professor of Population Geography

King Saud University

kharaif@ksu.edu.sa

Abstract:

Periodic evaluation is necessary for the advancement and positive development of any discipline. With limited studies of this kind, the Third Forum of Arab Geographers that was organized in Riyadh in 2003 was a great opportunity for getting their ideas and opinions regarding the current situation of Geography, its future, and the significance of its contribution in solving problems facing our societies.

By utilizing the data of a sample of Arab Geographers, it was found that about half of them were satisfied with the current status or situation of their discipline. Despite the differences in how they would define "Geography", most of them indicated that it is simply a "spatial science" in one way or another. They also indicated that some specializations within the field of geography would disappear or vanish, particularly "Regional Geography", "Historical Geography", and "History and Philosophy of Geography". On the other hand, they thought that few specializations would flourish within the coming years, specifically "GIS", "Environment", "Population", "Applied Geography", "Political Geography", and "Cartography".

Although most geographers in the sample would not expect "Geography" to lose its identity and melt within other disciplines, some indicated that identity crisis remained an important concern. About 77% of geographers believed that they could not identify an articulate and influential Arab Geographic school of thoughts. It is also an alarming finding that most geographers thought that geographic research lacked creativity, originality, and innovation.

Finally, some recommendations were formulated. These are: (1) establishing a theoretical basis for GIS is important in order to keep this specialization within the field of geography, (2) Periodic evaluation of geographic research is necessary in terms of the extent of citation and spread across countries. (3) Translation from other languages should be encouraged. (4) Geographic theories such as "location theory" should be operational and put in practice. (5) A specialized committee should be formed to carry out continuous evaluation and examination of trends and changes that Geography is witnessing.

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY



RESEARCH PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

89

Opinions of Arab Geographers Regarding the Concept Geography and its Future

Dr. Rashood M. Khraif

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1430 A.H. - 2009 A.D.

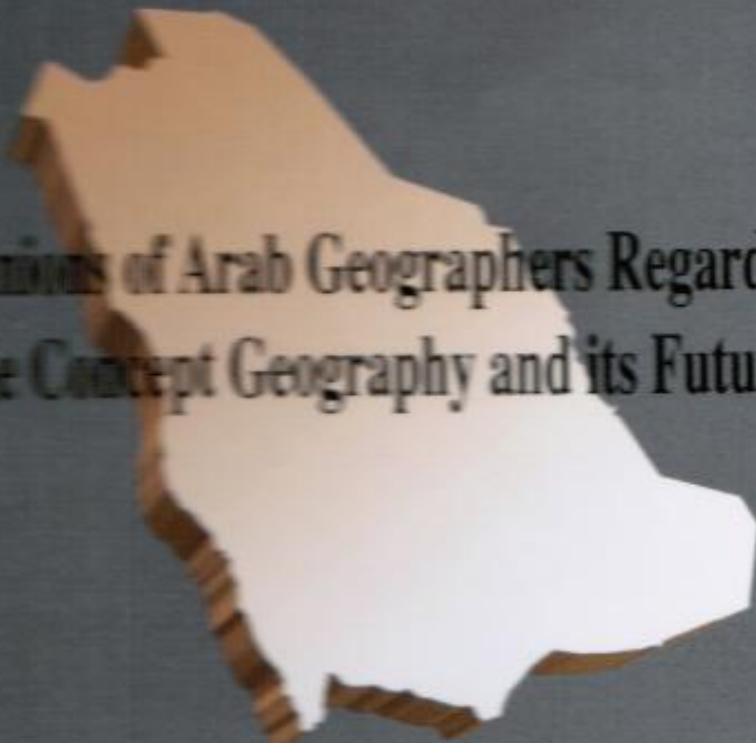


RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY



REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

89



Opinions of Arab Geographers Regarding the Concept Geography and its Future

Dr. Rashood M. Khraif

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1430 A.H. - 2009 A.D.